العهد

إنّ العهد كان مسؤولا

أسبوعيّة سياسيّة اسلاميّه

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

(سورة البقرة: آية ٢٨٦)

العدد الثالث والخمسون - الجمعة ١٠ شوال ١٤٠٥ هـ | تصدر عن مركز الثقافة والاعلام | ١٢ صفحة - الثمن ٢ ليرتان

رئيس مجلس الشورى الاسلامي حجة الاسلام رفسنجاني يزور دمشق ويجري فيها مباحثات هامة في مقابلة له مع التلفزيون الياباني:

نحن ندعم حزب الله في لبنان وكل من يكافح ضد أمريكا واسرائيل والكتائب (ص ٣)

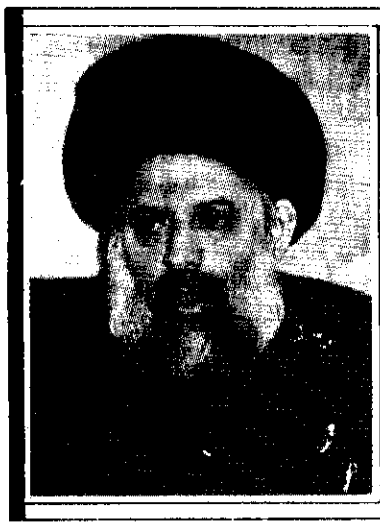

آية الله السيد محمد حسين فضل الله في حوار شامل مع "العهد":

- الشرط الأساسي لانهاء قضية الطائرة هو تحرير المعتقلين ولا يجوز التنازل عنه
- شعار الأكثرية العددية تكريس للنظام الطائفي ونحن لا نتبناه فكريا
- اخراج الاسلام من العلبة الطائفية شرط موضوعي لاقامة حكم اسلامي
- نحن بحاجة لرفع درجة الوعي عند الشعب لمواجهة الاستكبار الأمريكي ص ٥

الطائرة المختطفة لا تزال الحدث الأول في العالم

- تهديدات أمريكا تسقط كل هيبة لها في نفوس المستضعفين
- الخيار العسكري وهم شيطاني والحل السياسي يحقق مطلب الخاطفين

لا تزال قضية الطائرة الامريكية المختطفة تحتل موقع الحدث الأول في اهتمامات السياسيين والمراقبين والدول.

وفيما كثرت التهديدات الأمريكية الهوجاء والتصريحات العنترية التي لا تكشف الا عن عجز الادارة الريغانية ازاء مواجهة أصحاب الحقوق المشروعة للشعوب المستضعفة، فقد تسربت بعض المعلومات الأكيدة بأن الاستعراضات العسكرية الاميركية والاسرائيلية ليست إلا للحفاظ على ما تبقى من ماء الوجه أمام الشعب الأمريكي الغافل عن الجرائم التي ترتكبها حكومته بحق المستضعفين في العالم.

بيد أن الحقيقة هي ان أمريكا عاجزة تماما عن حل مشكلة الرهائن حلا عسكريا، فهي تستطيع ان تقصف بعض المواقع في لبنان أو أن تحاصر الشعب اللبناني لفترة محدودة ولكنها لا تستطيع ان تقدر حجم الكارثة التي ستحل بالمصالح الامريكية في المنطقة والعالم ولا حجم الفاجعة التي ستصيب آثارها الشعب الامريكي نفسه نتيجة ضربات المجاهدين لمواقع النفوذ التي تملكها الولايات المتحدة في العالم. فضلا عن ان اي خيار عسكري ستلجأ إليه امريكا سيهدد بالتأكيد سلامة الرهائن ويزيد الأزمة تعقيدا.

كذلك فإن الخيار العسكري غير مضمون النتائج في لبنان وهذا ما يدفع الخاطفين إلى زيادة شروطهم وسيضطر امريكا للقبول بهذه الشروط تماما كما حصل في عملية الرهائن الامريكيين في طهران بعدما فشلت المحاولة العسكرية لانقاذ الرهائن وتحطمت الطائرات في صحراء لوط آنذاك، واصيب كارتر بصدمة انتخابية أخرجته من البيت (الابيض).

وبناء على هذه المعلومات أيضا فقد بات واضحا بان مجيء الاساطيل الى المنطقة وصدور التصريحات الحربية على لسان كاسبار واينبرغر وزير الدفاع الأمريكي ليس لها هدف الا التغطية الاستعراضية على التنازلات السياسية والتعهدات الضمنية التي قطعتها الادارة الامريكية لاحدى الدول المعنية بالمساعدة على حل المشكلة [تتمة ص ١١]

عام على "العهد"

اليوم يبدأ عام «العهد» الجديد وسط حركة نهوض ثوري يشهدها لبنان والعالم المستضعف بأكمله.

وقد كان لنا شرف متابعة هذا النهوض وتسجيل خطواته الناجحة ونقد أخطائه والمشاركة في تقويمه حتى يستمر قادرا على مواجهة مؤامرات الاعداء وفي طليعتهم امريكا واسرائيل.

وبين عام مضى وعام يأتي.. عشنا في العهد أول تجربة اسلامية في دنيا الصحافة السياسية الاسبوعية.. وكانت ولله الحمد تجربة غنية ومثمرة رغم بعض الصعوبات والمشاكل والاخطاء.

ولعل من اهم الصعوبات التي واجهتنا خلال العام الماضي هو أن الانطلاقة كانت عفوية ومتواضعة ولم يكن الاستعداد بحجم القدرة على متابعة التطورات السياسية المتلاحقة بسرعة نتيجة اندفاع حركة النهوض الثوري في عالمنا الاسلامي ولبنان بشكل خاص.. ورغم ذلك فقد كان اصرار الاخوة على أن الاصدار العفوي مع توفر النية المخلصة والعمل الجدي يكفل للعهد ان تستمر وتنمو.

وهكذا كان.. فالعهد استطاعت بعون الله ان تصدق قراءها وتصاحبهم اسبوعيا واستطاعت أن تستقطب ثقة المستضعفين بمعلوماتها وتحليلاتها.

والاهم من ذلك كله أن العهد حافظت على الالتزام بنهجها الصحفي غير المرتهن للآخرين وبهذا فقد كان تمايزها واضحا عن غيرها حيث كانت تنطق بما يفكر به المستضعفون في لبنان فكانت صوتهم ولسانهم الناطق في حين تشهد ساحتنا السياسية عهرا صحافيا حيث الاضواء والاقلام كلها مسخرة لتغطية تحركات الحكومات وازلامها ووزراؤها وزبانيتها ومستخدمة لتشويه حركة المستضعفين ونهوضهم ومستعملة لخدمة اغراض المستكبرين واخاديعهم ومؤامراتهم. وحتى «الصحافة الوطنية» في بلادنا لم تستطع إلا أن تمالىء رموز السلطة وفاعلياتها على حساب القاعدة الجماهيرية الناهضة اما خوفا واما خطأ منهجيا وإما نتيجة الوقوع في فخ الاسترزاق الذميم.

ولقد وقعنا في اخطاء كثيرة بيد ان معظمها كان اداري الطابع وسببها عائد إلى بعض القصور وربما إلى شيء من التقصير نسأل الله ان يعيننا على تجاوزه في المستقبل القريب.

ولا نخفي وقوع بعض الهنّات في بعض التحاليل السياسية او في بعض المقالات غير انها لم تلامس الخط السياسي الذي التزمته العهد ولم تعكر صفو المنهج الصحافي الذي تسير عليه.. ولعل الصحف او المجلات المشهورة والعالمية لا تخلو من مثل هذه الهنّات.

وعلى أي حال فإننا في مطلع العام الجديد للعهد نعد القارىء الكريم بالعمل الجاد لتدارك ما لاحظناه من اخطاء ونأمل من الله سبحانه وتعالى ان يسددنا لما فيه خير العاقبة لنا وللمسلمين جميعا كما نرجو من إخواننا القرّاء ان يتكرموا علينا بملاحظاتهم أو بما انتجت اقلامهم علّنا نستعين بذلك على تقويم التجربة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين».

صدق الله العظيم

العهد

التحرك الديبلوماسي الجديد للجمهورية الاسلامية: خلفيات وآثار

علق أحد المراقبين السياسيين على التحرك الديبلوماسي الذي قامت به الجمهورية الاسلامية الايرانية على مستوى عال في الايام القليلة الماضية بقوله: «يبدو أن الجمهورية الاسلامية بدأت بشن الحرب الديبلوماسية إلى جانب حربها العسكرية».

وعلى ما يظهر فإن المراقب قصد بكلامه هذا، التوقف عند النمط «الجديد» من السياسة الخارجية الذي أخذ يبرز على أكثر من صعيد ومنذ فترة ليست بقريبة جداً. حيث يبدو هذا النمط في ملامحه الرئيسية نمطاً اقتحامياً ضمن الأطر المحددة للسياسة الخارجية يستند إلى قاعدة رؤية سياسية منفتحة ويتحرك بذراع استراتيجية ـ سياسية ـ اقتصادية ويقوم على أساس استغلال الثغرات التحالفية في الصف السياسي المعادي، وإن شئنا تعميق النظر إلى هذا النمط على مستوى الفكر السياسي، يمكن القول أن الجمهورية الاسلامية «دشنت» قناة جديدة لبث الطرح السياسي الاسلامي، وقد برز هذا الأمر في انعكاس المشروع الاسلامي الجهادي الذي تلتزمه إيران الاسلام، على العناوين والشعارات السياسية لدول تتفارق مع الإسلام في القاعدة والتوجه.

على أن ذلك لا يعني ان هذا النمط جديد بالفعل أو ترتهن انطلاقته بفترة زمنية محددة بوقت قريب، بل انه ـ أي النمط ـ يشغل منذ فترة بعيدة مجالاً هاماً من مجالات السياسة الخارجية، كترجمة لتصور مبدئي أقرته قيادة الثورة الاسلامية.

ففي لقاء جرى بين الإمام الخميني والمسؤولين في وزارة الخارجية، دعا الإمام المسؤولين إلى فك «العزلة السياسية» القائمة عبر «اقامة الروابط والعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع كافة الدول فيما عدا أمريكا واسرائيل» وكان هذا التوجيه من جانب الإمام الخميني هو المؤشر الابرز على التحول الذي طرأ على السياسة الخارجية، التي كانت في أيامها الأولى في منتهى الحذر، خشية الوقوع في الفخ الاستكباري.

لذا فإن التحرك الجديد للديبلوماسية الايرانية، ليس جديداً ـ بالمعنى الدقيق للكلمة، بل هو استمرار لخط في العلاقات السياسية من جهة، وامتثال لمقتضيات واقع التصدي للمشاريع الاستكبارية في المنطقة من جهة أخرى.

والذي يؤكد هذا الأمر، هو نماذج سابقة في مجال النشاط الديبلوماسي. حيث يمكن، في هذا المجال، استحضار الدعوة التي وجهتها وزارة الخارجية في الجمهورية الاسلامية الى وزير خارجية المانيا الغربية هانز ديتريش غينشر لزيارة ايران، إذ شكلت زيارته أقوى اختراق ايراني للساحة الاوروبية، وللحصار الديبلوماسي الذي ضربته أمريكا ايام ازمة رهائن السفارة الامريكية في طهران على الجمهورية الاسلامية.

كما يمكن الاشارة أيضاً، في هذا المجال، إلى الدعوة التي وجهها وزير الخارجية الأخ علي اكبر ولايتي إلى وزير الخارجية السعودي لزيارة طهران. فقد كانت تلك الزيارة، الأولى التي يقوم بها مسؤول سعودي إلى إيران بعد انتصار الثورة.

وقد قال أحد المسؤولين الديبلوماسيين الايرانيين في بيروت، في حينها، وتعليقاً على الدعوة والزيارة، بأنها كانت محاولة للتخفيف من التوتر في العلاقات مع الدول الخليجية. خصوصاً وان امريكا عملت على توتير الأجواء في منطقة الخليج إثر حادثة الصدام الجوي للطيران الامريكي المموّه سعودياً والطيران الايراني.

كما أنه أمكن استثمار هذه الزيارة، في اطار فتح نافذة سياسية على الدول الخليجية والالتفاف على محاولات التمدد العراقي هناك، سيما وأن تلك الدول شهدت «تململاً» واضحاً من جراء استنزاف النظام العراقي لمواردها الاقتصادية في حرب تتحكم الجمهورية الاسلامية في ادارتها ورسم نهايتها.

يضاف إلى ذلك، لحاظ الواقع الأمني في تلك المنطقة الحساسة من العالم الاسلامي، والتي تعتبر إحدى مصادر الطاقة الاساسية لعجلة الاقتصاد الغربي فإن النظام السعودي، ونظراً لمركزية دوره في مجلس التعاون الخليجي، أي منظمة الدول النفطية الخليجية، يشكل بالضرورة الواقعية أحد الأطراف الاساسية المعنية بأمن الخليج، وبالتالي فإنه يجب لحظ موقعه في أي خطة لرسم المستقبل السياسي والأمني لتلك المنطقة.

ويضيف المسؤول الديبلوماسي قوله: انه لا بد من اختصار المسافات التي تفصلنا عن الدول الاسلامية، إن لم يكن لتحقيق تقارب جدي معها على مستوى المشروع السياسي المركزي، فإنما للتقليل من حوافز الاندفاع باتجاه السقوط في قبضة الهيمنة الامريكية على المنطقة.

إذاً. ومن خلال ما تقدم يمكن تلخيص قاعدة التحرك الديبلوماسي الايراني، على المرتكزات التالية:

١ ـ الحرب الديبلوماسية هي إحدى وسائل المواجهة مع قوى الاستكبار والتآمر. ولا تقتصر المواجهة على الشكل العسكري من الحرب.

٢ ـ السعي إلى إقامة روابط وعلاقات سياسية مع الدول الغربية في المجالات التي لا تتعارض والجهاد السياسي على مستوى مواجهة الاستكبار والصهيونية.

٣ ـ اعتبار اسقاط النظام العراقي المسألة المركزية الراهنة التي تتقدم بدرجة الأولولية الزمنية على غيرها من المسائل، نظراً لانها تعتبر العنصر الرئيسي في تقرير مستقبل التوجه السياسي الخارجي للجمهورية الاسلامية ذلك أن سقوط صدام وتغيّر الوضع العراقي يفتح آفاقاً واسعة امام تحرك الجمهورية، في حين أن بقاء ذلك النظام او استمراره، يعني حصراً للثورة الاسلامية في الاطار الاقليمي، وسقوطاً لمشروع الجبهة العالمية لنصرة المسلمين والمستضعفين.

٤ ـ تعميم حالة الرفض لمحاولات الهيمنة والتسوية على المنطقة، وتقريب المسافات بين الدول الاسلامية، أو رص صفوف الدول المعارضة للمشاريع الاستكبارية في المنطقة.

٥ ـ اعتبار ان القضية المركزية التي تحكم

تحت الجمر

خصوصية لبنان والمشروع الاسلامي

ليسمح لنا القراء الاعزاء ان نتحدث بشيء من التبسيط حول الاطراف الدولية التي تتحكم باللعبة السياسية في اكثر مناطق العالم او تلك المرشحة لتكون كذلك..

ولن نتوغل كثيراً في التاريخ بل سنكتفي بالنظر إلى الخارطة السياسية للكرة الأرضية لنرى أن اليابسة والمحيطات تخضعان حالياً لنفوذ قوتين جبارتين اصطلح على تسميتها بالقوة الشرقية التي يدير اوضاعها الاتحاد السوفياتي، والقوة الغربية التي ترعى شؤونها امريكا..

وهناك مناطق جغرافية تسمى بالمناطق الرمادية اي التي تكون مناطق صراع تحاول كلا القوتين السيطرة عليها سيطرة كاملة لاخضاعها لنفوذها...

وما بين القوتين الشرقية والغربية سياسة وفاقية تقضي بان تعترف امريكا بنفوذ الاتحاد السوفياتي ضمن مناطق محددة، وبان يعترف السوفيات بنفوذ امريكا ضمن مناطق اخرى، وتحدد كذلك خطوطاً عريضة لحدود الصراع على المناطق التي لم تخضع بعد بصورة كلية لاحد طرفي الوفاق. ومقتضى هذه السياسة الوفاقية ان يحرص الطرفان على توازن القوى فيما بينهما حتى لا يُسمح لاحد أن يستفيد من انعدام التوازن ويقلب الوفاق على اصحابه.. ولهذا اتفق الطرفان على تسوية الامور المشكلة بطرق لا تؤدي الى الاخلال بالتوازن الدولي. هذه السياسة هي التي حكمت الصراعات في كل مناطق العالم وانطلقت فترة زمنية امتدت من اواسط الستينات وحتى يومنا هذا على الرغم من الخلل الكبير الذي اصابها حين برزت الى الوجود قوة جديدة لم تعترف بنفوذ الغرب ولا الشرق وتدعو الى مقاومته وتدعم الشعوب المجاهدة ضده.

هذه القوة التي خرجت عن قاعدة الوفاق الدولي هي الثورة الاسلامية المنتصرة في ايران.

واهمية هذه الثورة ـ القوة الثالثة ـ انها تملك مشروعاً عالمياً يهدد امريكا والسوفيات وحلفاءهما ونفوذهما في العالم، ويهدد ايضاً باجهاض الوفاق الامريكي ـ الروسي في اكثر مناطق العالم حساسية وحرارة وهي منطقة الخليج ومنطقة فلسطين على وجه التحديد.. وهي ـ اي الثورة الاسلامية ـ مرشحة لتهديد هذا الوفاق الدولي مستقبلاً في افريقيا وامريكا اللاتينية.

وإذا أدركنا هذه الأهمية للثورة الاسلامية، نستطيع أن نفهم اسباب التآمر عليها والتي كان من آخر اوجهه الحرب المفروضة من قبل النظام البعثي في العراق ضد الجمهورية الاسلامية.

خصوصاً أن الثورة هذه ليست مستعدة لان تكون شريكة للطرفين في سياسة وفاقية جديدة بل إنها على أهبة الاستعداد لمساندة الشعوب من اجل التحرر من هيمنتها ونفوذهما الاستكباري.

ومن هنا نفهم توافق امريكا والاتحاد السوفياتي وحلفائهما ضد ايران الاسلام ودعمهما للعراق في حربه لها.

وندرك أن حسم ايران للحرب هو حسم يطال الوفاق الدولي ضد شعوب المنطقة في الخليج، وخطوة متقدمة نحو إزالة السيطرة الاستكبارية في منطقة فلسطين وإبادة اسرائيل من الوجود. وبمعنى آخر فإن انتصار الثورة في حربها ضد النظام العميل في العراق يعني خروج شعوب الخليج ولبنان وسوريا ومصر والاردن وفلسطين المحتلة من دائرة السيطرة الكاملة او الضغط الاستكباري الشديد وهذا ما يهدد الوجود الاستعماري في كل مناطق العالم العربي ثم الاسلامي.

ومن حسن الصدف أن هذه المناطق ليست خاضعة كلياً لنفوذ اي من طرفي الوفاق الدولي، وإنما هي واقعة ضمن دائرة الصراع الدولي اي ضمن ما قلنا عنها انها المنطقة الرمادية.. ولذا فإن بعض انظمة هذه المنطقة باستطاعتها أن تتحرك ضمن مساحة فراغ لا تملك امريكا ولا الاتحاد السوفياتي منفردين أن يمنعا هذه الانظمة من التحرك ضمن هذه المساحة..

ومن حسن الصدف ايضاً أن حصول توافق دولي على هذه المنطقة ليس أمراً هيناً وممكناً ضمن ظروف الصراع القائمة حالياً..

الثورة الاسلامية فهمت هذا الواقع ولذا اقامت تحالفات استراتيجية مع بعض هذه الانظمة لما لها من قدرة ذاتية على التحرك، ولما لها من تأثيرات ايجابية على موقع الثورة وقدرتها على حسم الحرب المفروضة عليها لصالح الاسلام والمسلمين..

وعلى ضوء هذا الفهم يبدو أن من يعيب على الثورة علاقتها ببعض الانظمة العربية، يفتقد إلى بعد النظر او لا يستطيع أن يقيم هذه العلاقة إلا من زاوية تأثيرها السلبي على سيطرته على هذا الشارع او ذلك الزاروب..

بل اكثر من ذلك فإن الذين لم يستوعبوا بعد مشروع الجمهورية الاسلامية في العالم لا يحق لهم أن يطلقوا لاستنتهم العنان في التحدث العابث والغوغائي عن الرجالات الذين صنعوا الثورة وساهموا في وضع مشروعها الاسلامي..

كما أن الذين لم يستطيعوا بعد أن يستوعبوا مشروع الثورة الاسلامية ليسوا مؤهلين بالتأكيد أن يجعلوا من لبنان استثناء له خصوصية تحول دون أن يلتزم المسلمون فيه بقيادة الثورة المتمثلة بالامام الخميني ومن يعينه لتمثيله..

إن خصوصية لبنان ـ التي تعترف بها الثورة الاسلامية بوضوح ـ لا تعني أن يكون المسلمون فيه في حل من الالتزام بالقيادة العامة للمشروع الاسلامي في العالم.. لانه حينئذ يكون الهدف من طرح شعار الخصوصية هو فصل المسلمين عن قيادتهم الشرعية الوحيدة المتمثلة بالثورة الاسلامية وقيادتها، وهو عين ما تعمل لأجله امريكا واسرائيل من اجل عزل الامة عن ثورتها الام.

الافق السياسي للتحركات الديبلوماسية وغير الديبلوماسية هي قضية « إزالة اسرائيل من الوجود »، وبالتالي اجتناب اثارة الموضوعات الجانبية، سواء اكانت فكرية ام سياسية او غير ذلك. والاعتبار ان الانغماس في المشاكل الهامشية يعطل السير نحو الهدف الاساسي.

هذه المرتكزات - القاعدة يمكن اعتبارها بالاضافة إلى الاماعات المتقدمة شاشة تصلح لقراءة التحرك الديبلوماسي الايراني الجديد في خلفيته واهدافه.

يشير المراقبون في اطار رصد خلفيات التحرك الى الظروف السياسية التي رافقته والتي تعتبر جزءاً اساسياً من الأجواء السياسية السائدة في المنطقة. ويرون، تأسيساً على ذلك، ان التحرك كان استجابة لمقتضى الواقع القائم.

ويوردون عدداً من مؤشرات الظرف السياسي الذي يطبع الساحة الشرق اوسطية على الشكل التالي:

- التحركات الاستسلامية الجارية في المنطقة المتمثلة بمحاولات بناءء محور عربي يضم منظمة عرفات والاردن ومصر والعراق، ويشكل رأس جسر للهجمة الامريكية نحو التسوية. والجديد حول هذه المسألة هو اتخاذ تلك التحركات طابع الجدية، واحتمال بدء عملية التفاوض المباشر بالرعاية الامريكية في وقف قريب.

وتتم هذه التحركات المنسقة محورياً، والتي تلقى استجابات اسرائيلية من جهة، واحتضان امريكي من جهة اخرى، في الوقت الذي تغيب فيه، بالمقابل، اي صيغة تحالفية - تنسيقية لمواجهة هجمة الاستسلام والتسوية. بل تعدّى الأمر، هذه الحدود، إلى حد تخلخل « جبهة التصدي والصمود » وهي التي اعتبرت الصف التقليدي المناقض للمحور الرجعي الاستسلامي. وقد بدا هذا هذا ا التحلحل على اكثر من مستوى، إن لجهة الابتعاد الجزائري عن المعاداة المباشرة لتلك التحركات، وإن لجهة «الانقلاب » المفاجيء في الموقف الليبي الذي كان حليفاً للموقف السوري، إن لجهة تخلّف اليمن الجنوبية عن اتخاذ الموقف الحاسم، وانتهاج خط « الحياد الايجابي ».

- الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الليبي عبد السلام التريكي الى بغداد. إذ تحرص الجمهورية الاسلامية، ضمن هذا الاطار، على تحقيق عزلة سياسية فعلية على النظام العراقي، في حين ان هذه الزيارة من جانب الليبيين. تعني فكاكاً نسبياً «للعزلة النسبية» المفروضة من البلدان العربية التقدمية.

ضمن هذه الأجواء جاء التحرك الديبلوماسي الايراني الرفيع المستوى مبادرة اسلامية رائدة لتنظيم الجبهة الرافضة للمؤامرات الاستسلامية والمعادية للهجمة الامريكية التي أخذت تشتد مع اقتراب قطع من الاسطول البحري الامريكي من الشاطىء اللبناني.

وفضلاً عن الجانب الريادي للمبادرة، يُشار إلى انها تاتي كخطوة متقدمة على صعيد تحقيق « الردع الاستراتيجي » لقوى الاستسلام والتامر والتي لا يمكن أن تواجه بشكل منفرد.

إذ بدأ يلوح في الأفق، إمكانية إحياء « جبهة الصمود والتصدي » التي شكلت رداً على المشروع الاستسلامي الامريكي - الساداتي. ولكن هناك فرق بين تلك الجبهة بنسخته القديمة وهذه الجبهة بالنسخة المستحدثة لجهة طروحاتها السياسية التي جاوزت حد المواجهة الدفاعية « للتسوية الاستسلامية » الى حد « الرد الهجومي » الذي تجلّى برفع شعار تحرير فلسطين الكامل، وبناء جيش تحرير شامل تناط به مهمة التحرير.

كما ان هناك فرقاً لجهة التوقيت، فقيام « الجبهة القديمة » كان رداً متأخراً لم يستطيع تحقيق اهداف المواجهة، في حين ان تشكيل « الجبهة » المسبق - والذي يمكن أن يتم - يعني اجراءاً وقائياً قد يعطل - فيما لو أخذ الشكل الجدّي - الكثير من مشاريع التآمر.

واما بالنسبة لنتائج التحرك الذي قادته الجمهورية الاسلامية عبر زيارة الوفد الايراني برئاسة رئيس مجلس الشورى الاسلامي الشيخ محمد هاشمي رفسنجاني لكل من ليبيا وسوريا، فيقول المطلّعون ان هذه الزيارة كان لها الكثير من النتائج الايجابية على مستوى وضع إيران الاسلام في حربها مع العراق، وعلى مستوى مواجهة مشاريع الاستسلام، وعلى مستوى تحرك «الاسلام الاصولي » في لبنان، وتلك النتائج مرشحة لأن تكون اكثر مما هي الآن، إذا استثمارها بالشكل الذي يتلاءم ومدى الاشياء ».

بالنسبة لنتائج الزيارة - الجولة على المستويين الاولين، فقد سبقت الاشارة إليها.

أما بالنسبة إلى المستوى الثالث، فيمكن الاشارة إلى ذلك بملخص القول: إن الزيارة التي ترافقت مع قضية خطف الطائرة الامريكية، استطاعت ان تحدث ما يمكن تسميته - تجوّزاً - « انقلاباً » في موقف بعض الاطراف الاقليمية من التيار الاسلامي الثوري في لبنان باتجاه التسليم بموقعه السياسي وجهاده على مستويات المواجهة مع الاستكبار العالمي والاحتلال الاسرائيلي.

وقد يسمح هذا « الانقلاب » بهامش أوسع - مما هو قائم - لجهاد المسلمين في لبنان على المستويين السياسي والعسكري.

يكتفي المراقبون، بهذه الاشارة السريعة على هذا المستوى، لانهم يعتبرون ان من المبكر الخوض فيه، وان الاسابيع القليلة المقبلة ستبدي الكثير لما يُحرص الآن على عدم الخوض فيه.

بعض المراقبين الآخرين، يؤكدون احتمال حدوث « الانقلاب » السياسي ذاك، وان كانوا يضيفون، في معرض تعليلهم وتحليلهم لخلفياته، عدداً من العوامل الاقليمية والدولية، التي تتراوح بين استمرار عقدة جزين كعقبة في وجه الحل السياسي الشامل، وكتعبيرعن استمرار «تورط» الازمة اللبنانية في المسألة الاقليمية المتعددة الجوانب، والمتنوعة الاطراف، وبين التحالفات الاستراتيجية الدولية التي لا تسمح بايجاد حالة فصل بين ازمات المنطقة المتعددة.

واخيراً، وعلى ضوء تحقيق « الحرب الديبلوماسية » لنتائج باهرة، يدعو بعض كبار السياسيين الاسلاميين، الى توسيع رقعه التحرك الديبلوماسي للتيار الاسلامي الثوري وتوسيع « بيكار » علاقاته السياسية على قاعدة توحيد الجهود لمواجهة الاخطار الرئيسية خصوصاً في الوقت الذي يعلن فيه وزير الدفاع الامريكي « بداية الحرب » ضد المسلمين في لبنان، وفي الوقت الذي تتردد فيه أحاديث «الحصار الاقتصادي» و «الضربات العسكرية» ضد مراكز تدريب المجاهدين المؤمنين.

بمعنى اخر، هل أضحى من المطلوب، انتهاج خط « جديد » في التعاطي مع الساحة اللبنانية على ضوء الاخطار القائمة؟

رئيس مجلس الشورى الاسلامي يلتقي في دمشق المسؤولين السوريين والقيادات الاسلامية

الشيخ رفسنجاني: عندما تصم المنظمات الدولية اذانها، فمن الطبيعي أن يقوم الضعفاء بأي عمل.

الزيارة التي قام رئيس مجلس الشورى الاسلامي الشيخ هاشمي رفسنجاني الى سوريا كانت فرصة التقى بها ممثل الجمهورية الاسلامية كافة القيادات الاسلامية الفاعلة في الساحة اللبنانية فقد غصت دار سفارة الجمهورية الاسلامية في دمشق بالوفود الاسلامية التي جاءت لتحيي مواقف الجمهورية وقيادتها الحكيمة وكذلك للتشاور والتباحث في الامور الساخنة التي تشهدها الساحة اللبنانية وساحة المنطقة . بشكل عام وذلك بهدف تعزيز قوى المواجهة للمشاريع الاستكبارية القائمة في المنطقة .

وفي هذا الاطار فقد التقى الشيخ رفسنجاني والوفد المرافق له الذي يضم وزير الخارجية علي أكبر ولايتي ووزير الحرس الثوري محسن رفيق دوست الرئيس السوري حافظ الاسد بحضور نائب الرئيس السيد عبد الحليم خدام

وحضر اللقاء نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ، ووزير الخارجية فاروق الشرع ، واعضاء الوفد الايراني الذي يضم وزير الخارجية علي اكبر ولايتي ووزير الحرس الثوري محسن رفيق دوست .

وقالت الوكالة السورية للأنباء «سانا» ان الحديث دار حول «الأوضاع الراهنة في الشرق الأوسط من جوانبها المختلفة والعلاقات الثنائية ومسائل ذات اهتمام مشترك ».

وكان خدام قد استقبل رفسنجاني في حضور الشرع واعضاء الوفد الايراني وسفير الجمهورية الاسلامية بدمشق ، ودار البحث «بشكل موسع وتفصيلي» حول الأوضاع في المنطقة «في ضوء التحركات الامبريالية الاسرائيلية والرجعية الموجهة ضد شعوب المنطقة وقضاياها الوطنية ».

وعقد على حدة ايضا اجتماع بين رفسنجاني والشرع ، وبينه وبين رئيس مجلس الشعب السوري محمود الزعبي الذي اعرب ، حسب «سانا» عن « تقدير سوريا شعبا وقيادة وحكومة لمواقف الجمهورية الاسلامية الايرانية المؤيدة للقضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين».

الى ذلك ، استقبل الشيخ رفسنجاني العلامة السيد محمد حسين فضل الله ، وامير حركة التوحيد الاسلامي الشيخ سعيد شعبان ، وبعض اعضاء مجلس علماء البقاع ..

والتقى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ووفداً من حزب الله ضم عدداً من العلماء والاخوة المجاهدين .

كما التقى وفدا من حركة « امل » برئاسة المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان

واجتمع الشيخ رفسنجاني ايضا مع مفتي الجمهورية السورية الشيخ احمد كفتارو .

وقال الشيخ رفسنجاني ، في مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة الايرانية في دمشق.

: «نحن ضد الأعمال التي تبذر بذور الرعب في قلوب الابرياء ولكن ليس بوسعنا ان نندد فقط باعمال المظلومين ونسكت على اعمال الآخرين ، ومن الطبيعي ان يقوم الضعفاء بأي عمل كان ما دامت المنظمات الدولية تصم اذانها عنهم ».

كما اكد انه يجهل هوية الخاطفين واوضح ان بلاده لم تبلغ مسبقا باختطاف الطائرة الأميركية اذا كانت ايران قد ابلغت بمثل هذا التصرف لكانت منعته ، ولكن الاميركيين اعتادوا على اعتبار أي شيء يحدث في لبنان مدبرا من قبل ايران .

واوضح انه إذا كان يجب على بلاده ان تندد باختطاف الطائرة الأميركية « فيتعين عليها اولا ان تندد بالأعمال التي ترتكبها الولايات المتحدة واسرائيل في الجنوب اللبناني وبيروت وطرابلس ».

وقال أيضا ان افضل حل لانهاء ازمة البوينغ هو «الافراج عن الشيعة (المعتقلين في اسرائيل). والأميركيين »، واوضح أن « القوة والعناد لن يؤديا الى شيء فمن المستحيل منع من يرجو الاستشهاد في سبيل استعادة حقه من أن يفعل ما يريد ».

كما قال رئيس مجلس الشورى ان « الصراع بين «امل» والفلسطينيين فخ ومؤامرة حاكتها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية » واوضح أن «امل» ليست الطرف الوحيد بل هناك آخرون يساومون على الدم الفلسطيني

ووجه لرفسنجاني سؤال يتعلق بالمساعدة الايرانية من اجل اعادة بناء المخيمات فاكد ان «بلاده ستقدم كل المساعدات الممكنة للمقاتلين الفلسطينيين » وقال « ان شعار ثورتنا هو تحرير فلسطين ».

ووصف مباحثاته مع الرئيس الأسد بانها «ايجابية ومثمرة».

نص المقابلة التي أجراها التلفزيون الياباني مع سماحته

قال رئيس مجلس الشورى الإسلامي حجة الإسلام والمسلمين محمد هاشمي رفسنجاني في حديث له لشبكة تلفزيون NHK اليابانية . رداً على سؤال موجه على أن شرط سقوط صدام لا زال ممكناً وقائماً.

وقال رئيس المجلس يجب أن اقول أننا نقبل بوقف اطلاق النار بالنسبة للمدن اما بشكل عام فاننا لا نوافق على وقف اطلاق النار في الجبهات .

اننا الى جانب وقف التعرض لخطوط الملاحة البحرية والجوية وعدم استخدام الأسلحة الكيماوية وبصورة عامة نعارض انتهاك الموازين الدولية الخاصة بالحرب .

واذا ما اقدمنا على احدى هذه الحالات فان ذلك ياتي في اطار عمليات الرد بالمثل ونحن على استعداد بمجرد أن يكف العراقيون عن انتهاكاتهم هذه لقبول وقف لاطلاق النار بخصوص هذه المجالات فقط.

أما بالنسبة لأصل الحرب فاننا لن نتخلى

←

ابدا عن شروطنا، ذلك ان الشروط التي عرضناها هي شروط عادلة.

اننا نتكلم بمنطق الموازين الدولية، فالكل يعلم ان العراق قد اعتدى قبل اربع او خمس سنوات على بلادنا وحول خمساً من المحافظات الى نصف مخربة ودمر الكثير من مدننا واباد (١٢٠٠) من قرانا، انهم دمروا المصانع والموانىء وخطوط سكك الحديد وغيرها واسروا في بداية الحرب الكثير من مواطنينا المدنيين ولا يزالون في الاسر لقد مزّقوا اتفاق الجزائر من على شاشة التلفزيون وقد اعترف بذلك حتى السكرتير العام للأمم المتحدة وداسوا على هذا الاتفاق . ومؤخراً ايضا فقد ارتكبوا مخالفات كثيرة وانكم ترون الآن بأم اعينكم ضربهم لمدينتنا وقصفهم لمواطنينا غير العسكريين.

ايران مجهزة بتكنولوجيا

صنع الصواريخ

المراسل الياباني: لم يكن متوقعا لدينا ان لدى ايران صواريخ أرض ـ ارض، فهل ان هذه الصواريخ هي من صنع ايران؟

رئيس المجلس: ان ما هو مهم هو ان لايران الآن تكنولوجيا صنع الصواريخ واننا قد استطعنا التوصل الى تركيبة وقود الصواريخ والمخازن الخاضعة للضغط العالي التي تعتبر من العناصر المهمة للصواريخ وكذلك نظام التوجيه والحصول على السبائك اللازمة لانطلاق الصواريخ.

ومن حسن الحظ فان هذه الصواريخ هي ايرانية تماماً اي اننا وعن طريق تطوير ما لدنيا من صواريخ حديثة قد توصلنا الى نتائج حسنة وسنشهد في المستقبل نوعاً جديداً.

والشيء الاكيد اننا لن نعتمد على نوع واحد من الصواريخ.

واننا نعلن هنا باننا حاضرون في المنطقة كقوة صاروخية لا على مستوى القوة الكبرى وانما على مستوى بلدان الدرجة الثانية او الثالثة في المنطقة ولا داعي لأن يخشى او يخاف العالم من قدرتنا الصاروخية هذه، فنحن اذ اردنا الاستفادة من الصواريخ فليعلموا اننا نستخدمها فقط كقوة دفاعية ورادعة.

ايران ومنظمة امل

وقال سماحته رداً على سؤال عن علاقة الجمهورية بحركة امل:

اننا لم ندعم في أي وقت منظمة امل لمجرد كونها منظمة امل، نحن ندعم حزب الله في لبنان اي المؤمنين المقاتلين الذين يسعون في سبيل احقاق الحقوق المشروعة للشعب اللبناني ومحاربة الاجانب المحتلين مثل اميركا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا الذين كانوا قد جاءوا الى لبنان والكتائب التي تعمل كعميلة لهؤلاء.

اننا نؤيد وندعم كل من يكافح ضد هؤلاء ومن منظمة امل ايضا كانت هناك مجموعة باسم امل الاسلامية هم من انصار جمهورية ايران الاسلامية.

الشعب اللبناني والمسلمون اللبنانيون لهم علاقات طيبة مع الجمهورية الاسلامية واننا نقف الى جانبهم دعما لهم.

وان ما حدث في المخيمات الفلسطينية نستنكره ونشجبه بشدة كما اننا نعتبر قتل الفلسطينيين جريمة.

طبيعي ان المقصر هناك يجب ان لا يعرف على انه منظمة امل فقط، انها مقصرة ولكن هناك آخرون يرغبون استغلال استشهاد الفلسطينيين والناس الآخرين.

ان اساس القضية وجذورها تكمن في مؤامرة أولئك الذين لا يريدون للبنان ان يهدأ ويستقر اسرائيل وامريكا وكل الذين يخططون لتجزئة لبنان وتمزيقه او الهيمنة والتسلط عليه، كل هؤلاء ضالعون في هذه المؤامرة واننا نرى في الحدث حدثا معاديا للشعب.

وقال سماحته رداً على سؤال عن مدى العلاقة بين الاتحاد السوفياتي بايران فقال:

بشكل عام اننا لا نرغب ان تكون روابطنا وعلاقاتنا مع الاتحاد السوفياتي قائمة، ولكنه جار قوي لنا معه مصالح مشتركة بحدود طولها عدة آلاف من الكيلومترات ولنا معه انهر مشتركة وطرق مشتركة وسد مشترك.

للسوفيات تعاون في ايران واعمال محطات الكهرباء والمصانع، كما ان لنا طرق مواصلات مع الاتحاد السوفياتي وتبادل تجاري وفني كبير، غير ان مسالتين او ثلاث كانت مشاكل بيننا وبين الاتحاد السوفياتي احداها قضية افغانستان التي نعتبرها نحن قضية جدية فوجود الاتحاد السوفياتي في افغانستان ليس بالأمر الصحيح و يجب ان تسلم لابنائها وشعبها ليقرر مصيرها.

وهذه احدى عقبات تقاربنا دعم الاتحاد السوفياتي للعراق والأسلحة المتطورة من قبيل طائرات ميغ ٢٥ وكذلك الصواريخ التي يزود بها العراق، هذه ايضاً من عقبات تقاربنا.

وفي السابق كانت هناك مسالة حزب توده الا انها قد حلت.

ولما اننا لا نسمح لأي بلد ان يتدخل في شؤون بلادنا فاننا حينما ارتكب حزب توده الخيانة ـ والقينا القبض على اعضائه وقمنا بحل حزبهم وانزال العقاب بهم فقد قبل السوفيات ان تلك قضية داخلية تهمنا.

افشلت دائماً بوعي المسلمين يجب ان يقضى عليها بوعيكم.

ا ن الأمل في تحقق وحدة الشيعة والسنة تشكل واحدا من المبا ديء التي تشكل رصيدنا في مواجهة هجمات الأعداء كما تبني ارادتنا على المضي في المسيرة.

إن صمودكم قد أظهر أنّ العدو حقير و ضعيف جداً وعندما حمل ابناءكم المتفجرات وسط قوافل الأعداء وحطموها وتسببوا في أندثار وخروج فرنسا وايطاليا وبريطانيا وامريكا من اراضيكم، ثبت هذا الأمر ولكن ما زال هناك عدد من المترفين واللاهثين وراء الحياة الدنيا يدخلون في اصواتكم صوت الاستسلام ويوجدون بصيصاً من الأمل للأعداء باستسلامهم وذلك كلما ادخلتم انتم اليأس الى نفوس الاعداء.

يجب أن يبقى السلاح دائماً في الأيدي. انّه من المؤسف أن تتركوا سلاحكم جانباً. لأنه في حالة كهذه من الذي يستطيع الوقوف امام صفوف الأعداء الصهاينة والأمريكان إلا بسلاحه يجب أن تكونوا محور النضال ضد اسرائيل والصهيونية وتاكدوا أن دعمنا واسنادنا سيكون وراءكم. أننا وان كنا مشغولين هذه الأيام بجبهة فرضتها علينا امريكا على يد صدام التكريتي ولكن ومع هذا لا نقصر في المساعدة. ومن البديهي أنه بعد انتهاء الحرب المفروضة وسقوط صدام ستكون مسألة فلسطين ولبنان والقضاء على الصهيونية المحتلة على راس قائمة قضايانا.

من الطبيعي أن يتواجد السلاح في ايدي الغيارى وليس المستسلمين ويجب أن يكون هذا السلاح بايدي الذي يقاتلون الصهيونية من اجل الاسلام وفي سبيله وليس من اجل المطامع الشخصية والحصول على السلطة ولو على شبر من الأرض.

يجب أن تكون الحركة موصوفة بهذه الصفة حتى لا يحصل اي خلل في استقلال لبنان. كما يجب ان يوجه استقلال لبنان ضد اسرائيل المجرمة وذلك على يد المؤمنين الغيارى، ونامل ان نكون انصاراً جيدين لحركتكم القويمة. ارجو من الله تعالى لكم التوفيق والنصر على العدو الصهيوني وأن يوفقنا في التخلص السريع من شر صدام التكريتي حتى نستطيع الى جانبكم مقاتلة عدوة الاسلام المشتركة وهي الصهيونية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمينة سر مكتب صدام تكشف جرائمه النازية:

كيف تم إعدام الشهيدة "بنت الهدى"؟

اصدر صدام حسين احكاما بالاعدام ضد عدد من محافظيه وموظفي قصره خلال الشهور الثماني عشرة الماضية بمجرد شكه باحتمال كون بعض هؤلاء مرتبطين بالاحزاب والمجاهدين المسلمين، هذا ما اعلنته خالدة عبد القهار عبد الرحمن امينة سر مكتب الأمن القومي لصدام التي لجات اخيرا مع زوجها واطفالها الأربعة الى جمهورية ايران الاسلامية للهرب من جحيم واضطهاد النظام الصدامي العميل.

وكشفت خالدة في مؤتمر صحفي جانبا من جرائم النظام الصدامي وماهيته وارتباطاته مع امريكا ودور الشاه حسين والرجعية في الحرب المفروضة.

وذكرت السيدة خالدة امينة سر مكتب صدام الخاص لشؤون الأمن القومي والصديقة الحميمة لنوال اخت صدام وكان زوجها يتولى مسؤولية شؤون الأمن لبرزان أخ صدام وشريك تجاري لعائلة صدام، ذكرت بان احد العوامل الهامة في لجوئها مع عائلتها الى جمهورية ايران الاسلامية كان بسبب القلق العميق الذي كان يشعره صدام منها بصفتها ابنة عالم دين وعليمة بالشؤون الأمنية وما يجري وراء الكواليس، وانها كانت تعلم بأن مصيرها وعائلتها سيكون الاعدام في النهاية.

واشارت خالدة الى الفضائح التي كان قصر صدام يعج بها والفساد والفسوق الذي كان سائدا في القصر وضلوع اخوة صدام في كل المغامرات اللااخلاقية وسيطرتهم على كافة الأمور الداخلية والخارجية للبلاد بما فيها المشروبات الكحولية ومقرات الدعارة والفساد. واوضحت بانها وبصفتها شريكة لهم ارغموها عدة مرات على توقيع شيكات بيضاء لتكون مستندات للاستعمال ضدها ان كشفت شيئا من اسرار القصر.

وتناولت خالدة علاقات صدام الخفية مع امريكا قبل بدء حربه المفروضة على ايران وقالت بأن الشاه حسين كان احد حلقات الوصل بين صدام العميل وامريكا.

وأوضحت بأن كافة الاستعدادات للهجوم على جمهورية ايران الاسلامية بما فيها الأسلحة والنفقات والاعلام كانت قد توفرت منذ ستة اشهر قبل بدء الحرب. وظهر عندها الملك حسين في التلفزيون العراقي معلناً بانه سيكون أول جندي في هذه الحرب.

واستعرضت العلاقات الأردنية ـ العراقية قبل بدء الحرب المفروضة فاشارت الى ان صدام قرر لثلاث مرات وضع السم في طعام الشاه حسين. واضافت الا ان الامور تغيرت بعد انتصار الثورة الاسلامية واصبح الشاه حسين احد المقربين لصدام.

والمحت الى ان صدام لا يثق باي احد اليوم وأن افضل طريقة لديه للتخلص من معارضيه هو اعدامهم وتجريد اموالهم، وذكرت بانها تفقدت أحد السجون في مدينة دهوك فوجدته مليئاً بنساء واطفال المعدمين والهاربين.

واشارت الى الزيارات التي يقوم بها الحكام الرجعيون في المنطقة الى بغداد واستضافتهم من قبل صدام في قصره ولكنهم ما ان يتركوا القصر حتى يصفهم صدام بالحيوانات.

ثم تطرقت الى معنويات الشعب العراقي وروح التمرد والكفاح وخاصة المشردين منهم والناجمة عن سياسة جمهورية ايران الاسلامية للرد بالمثل واستعرضت المشاكل الكبيرة المترتبة عن قصف البصرة وضواحيها وقالت ان تشريد اهالي هذه المناطق الى سائر انحاء العراق خلف مشاكل كثيرة للنظام العراقي وارغم صدام على استيراد البضائع والاحتياجات عن طريق السعودية.

وا كدت على ان اميركا والبلدان الرجعية هي التي تحول اليوم دون سقوط النظام الصدامي وتقوم بتاجيج نيران الحرب. في حين ان الشعب العراقي المسلم وخاصة فئاته المثقفة وعلماء دينه المجاهدين يعارضون صدام ونظامه بشدة.

وتحدثت خالدة بتأثر عميق عن حادثة اعتقال وضرب المظلومة الشهيدة بنت الهدى فقالت بانها كانت في دار نوال اخت صدام عندما قدم الأخ الأكبر لصدام وقال بانه سيجلب يوم غد الى القصر تلك المراة الشيعية. واضافت بان شخصا يسمى عزيز جلبها الى القصر وكان قد انهال عليها بالضرب المبرح وكانت الدماء تسيل من راسها ووجهها. ثم اقتيدت الى غرفة السكرتير الأول لصدام وضربت هناك وعذبت ثانية وسمعتها تتلو الآية الشريفة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ثم قدم صدام اليها وقامت بتلاوة آية اخرى من القرآن الكريم فاثار ذلك سخط صدام بشدة وقام بضربها.

وفي حديث له مع "صوت المستضعفين"

يجب أن يبقى السلاح دائماً بأيدي الذين يقاتلون الصهيونية من أجل الاسلام.

هذا وقد خصّ سماحة حجة الإسلام رفسنجاني إذاعة الإسلام صوت المستضعفين التي يشرف عليها حزب الله، بحديث مهم خاطب به المؤمنين وعموم الشعب اللبناني وهذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسعدُني سُنُوح هذه الفرصة التي استطيعُ مِنْ خلالها التحدُّث اليكم، انتم شعبُ لبنان المحروم والمضطهد.

في البداية ابْلُغكُم تحيات الامام الحارة جداً وهو الذي طالما ابدىٰ ويُبدي المزيد من الاهتمام والعناية بهذا الشعب، كما أعلن لكم دعم شعبنا المطلق لكم.

أن الشعب الايراني بقيادة رائده الأعظم الامام الخميني يسعىٰ دائماً في سبيل تحقيق اماني الشعبين الفلسطيني واللبناني في كل الميادين. وارىٰ من واجبي التذكير بالاحتفالات العظيمة التي اقيمت بمناسبة «يوم القدس في شهر رمضان المبارك والتي شارك فيها ما يقارب الثلاثين مليوناً من الايرانيين وذلك في وقت كانت فيه طهران ومُدنُ ايران الحدودية معرضة للقذائف والقنابل والصواريخ العراقية وكانت الجماهير تهتف بالموت لاسرائيل والموت لامريكا وكانت تنادي بدعم حركاتكم الاسلامية والمعادية للصهيونية.

ارىٰ من الواجب اغتنام هذه الفرصة لطرح نقاطٍ للأخذ بها ومُراعاتها في اعمالكم.

ان العدو الامبريالي ـ الصهيوني وبعد ان سُدَّت عليه كل الطرق بسبب مقاومتكم الشجاعة يسعىٰ لاثارة الخلافات الداخلية وبعبارة اخرى الخلافات الشيعية ـ السنية ان هذه المسالة التي اثيرت مراراً من قبل مستكبري التاريخ كما وانها

في حوار هو الأول من نوعه من حيث الشمول والأهمية يُنشر على حلقتين / آية الله السيد محمد حسين فضل الله يقول لمندوبنا :

المشروع الاسلامي على مستوى المرحلة : إسقاط النظام الطائفي في لبنان وعلى المستوى الاستراتيجي : اقامة الحكم الاسلامي بعد تهيئة مقدّماته

... إنه تعبير رائع عن الشخصية الاسلامية في تجلياتها العليا .. هو نموذج متجدد ، عن الاسلام في تمثلاته الفردية .. ويعجزك القول ....

بكلام يحاول ـ بخفر ـ مقاربة شخصه ، إنه من الصعب أن تحيط بعالمه الرحب ، الواسع الأرجاء ، المتشكل من عناصر ثقافية واجتماعية وتراثية متعددة ، ينظمه نسيج بهيّ وبالغ الدقة .

فهو قادر على الخوض النظري البحت كعلامة متبحر في اشد المسائل الفكرية تعقيداً ، والخروج بفكر ابداعي مجدد ، وفي الآن عينه ، متمكن من بحث المسائل السياسية المعقدة والمتشابكة كمنظر سياسي وصاحب رؤية ثاقبة من الدرجة الأولى .

كما انه ، في الوقت نفسه ، رجل باهر في قيادته الجماهيرية ، اذ هو قادرٌ على اجتذاب شرائح اجتماعية مختلفة الادراك والانتماء .

وهو إلى ذلك ، يحظى باحترام شديد من قبل المثقفين ، الذين يرتاحون الى رؤية الفكر في المخاض السياسي ، يحافظ على نقائه وطهره ، كما ينجلي في شخصيته الفذة .

وهل ننسى انه شاعر واديب ، حتى وان لم ينبهك العلم بذلك ، فإنك لا بد ان تستشعر قريحة الشاعر ورهافة الاديب ، في خطابه العام ، حتى السياسي ، الجاف ، منه .

« العهد » في اطلالتها الاولى من سنتها الثانية الجديدة ، ذهبت إليه ، تحاوره ، تغوص على اللؤلؤ المزجيّ في بحره المترامي الأطراف .

ذهبت إليه ، تسائله كعلامة متبحر ، وقائد فذ ، في الشؤون الفكرية ـ السياسية والشؤون العملية ـ السياسية للمسلمين في لبنان والمنطقة .

دخلت الى عالمه ، تبحث عن اجابات لاسئلة حول قضايا ساخنة ، من قضية رهائن عتليت والطائرة المخطوفة إلى مسألة « القضية الفلسطينية » ، مروراً بالمقاومة الاسلامية وازالة اسرائيل .

ومن مسألة القيادة العالمية للمسلمين إلى المشروع السياسي الاسلامي في لبنان مروراً بكل الموضوعات المثارة .

هذا بعض مما غاصت عليه « العهد » ، وامامكم ما افاض به السيد العلامة .

العهد : حسب تصور سماحتكم ، ما هو الاتجاه المفترض أن تسير فيه قضية الطائرة الامريكية المخطوفة ، بالشكل الذي تتأمن معه المصلحة الحقيقية للمسلمين والمستضعفين ؟

آية الله فضل الله: للقضية بعدان، بعد انساني وبعد سياسي. اما البعد الانساني، فهو ما يتمثل في اختطاف فريق من الناس، قد لا يكون له أي ذنب في سياسة حكومته الاستعمارية وربما يكون بعضهم معارضاً لهذه السياسة من ناحية عامة... ولهذا فإن هذا الجانب يستاثر بالرأي العام الدولي؛ مما قد ينعكس سلباً على المسالة، أو ينتج مشاكل كثيرة في وجه العمل الذي يعتبره الناس مسؤولاً عن هذه القضية لهذا فإننا لا نشجع مثل هذه الأساليب كوسيلة للعمل السياسي لأن ما قد نخسره من الوجه الانساني للعمل السياسي اكثر مما نربحه من نتائج سياسية ولعل التجارب السابقة التي قام بها فريق معين في الساحة العربية دلت على ان هذا الاسلوب لا يحقق نتائج ايجابية كبيرة بمقدار النتائج السلبية ولهذا نتحفظ على هذا الأسلوب اما البعد السياسي لهذه القضية فهو بعد غني بالمعنى الايجابي للتحفظ لانه يتمثل في مواجهة الحالة الاسرائيلية التي تتحمل الآثار السلبية الكبيرة في ما حدث في المنطقة وربما تتحمل مسؤوليات سلبية في نظر الشعب الأمريكي فيما حدث للمصالح الامريكية في المنطقة كما ان احتجازها للمجاهدين الذين كانوا معتقلين في انصار يمثل ايضا وضعا غير مقبول على الاقل من ناحية القانون الدولي في العالم.فنحن نلاحظ ان هذه القضية استطاعت ان تضع الحالة الاسرائيلية في الواجهة وفي الوقت نفسه استطاعت ان تثير في العالم وجهة النظر التي ترفض السياسة الاميركية في العالم من واقع تحرك هذه السياسة ضد مصالح الشعوب،شعوب المنطقة،وشعوب الشرق الأوسط. ربما نجد ان امريكا تحاول احتواء هذا الموضوع باثارة البعد الانساني في هذا المجال ليطغى على البعد السياسي لتكون امريكا امام الرأي العام العالمي في دور الضحية بدلاً من ان تكون في دور المجرم، ولكن هذا لا يغطي المسالة بل يفسح المجال لارتفاع اصوات كبيرة من خلال فئات معادية للاستعمار بطريقة او باخرى لاثارة هذا الموضوع ولعل الوجه الايجابي والسياسي في هذه المشكلة يتمثل في العلاقات الاسرائيلية، حيث استطاع ان يخلق حالة في الشعب الامريكي معارضة لتحرك اسرائيل في هذه المسالة لا سيما ان الشعب الامريكي يدفع من موارده الاقتصادية الكثير لاسرائيل.لقد استطاعت هذه الحالة ان تثير النغرات في العلاقات الامريكية الاسرائيلية بالشكل الذي شعرت به اسرائيل بالحاجة الى ان تتحرك باي تحرك ولو عشوائي في سبيل احتواء هذه الحالة. اننا نشعر ان الجانب السياسي لهذه المسالة غني باكثر من موقف وباكثر من نتيجة.ربما كان له دور ايجابي على مستوى الحالة الداخلية عندنا التي كانت مهياة لكثير من الاحتقان السلبي. ان هذه التجربة استطاعت ان تحقق مثل هذه النتائج الايجابية على مستوى ساحتنا الداخلية في اكثر من صعيد وفي هذا المجال اعتقد ان القضية استطاعت ان تحقق الكثير بحيث اصبحت مسالة اطلاق حرية الرهائن مسالة جانبية وانكانت للاهمية الكبرى باعتبار ان الرهائن يمثلون اخوة مجاهدين لنا لكنها في الاطار العام اصبحت قضية جد هامشية في الحسابات السياسية للمسالة، كما ان قضية احتجاز الرهائن ايضا اعطت بعداً انسانيا في تفاعل الرأي العام العالمي معه وان كان بدرجة جداً اقل تفاعلاً مع قضية المخطوفين في الطائرة والمحتجزين في الطائرة ولهذا فانني اتصور بان علينا ان نعمل بطريقة لا تخطف هذا الوهج بطريقة تنتهي فيها المسالة سلمياً لنفتح المجال لاتصالات دبلوماسية لكن بشرط ان لا تفقد القضية قوتها وان لا تميع وان لا تكون قضية المعتقلين في اسرائيل محلاً للتنازل مهما كانت الامور.

□ العهد: حسب ما ذكرتم ان قضية خطف الطائرة ارتفعت على ان تكون محاولة لاطلاق المعتقلين المجاهدين في عتليت الى مستوى الصراع المباشر مع امريكا كما اطلق على لسان وزير الدفاع الامريكي انها بداية الحرب ، سماحتكم ، كيف تنظرون الى مستقبل هذا الصراع مع امريكا هل هو ظرفي،محدود باطلاق الرهائن المحتجزين في الطائرة ام ان الصراع دائم قد يتخذ اشكالا شتى؟.

آية الله فضل الله: لا بد لنا ان ندرس المسالة في دائرتين: الدائرة الأولى هي دائرة خطف الطائرة ان هناك محتجزين لدى خاطفي الطائرة وان هناك محتجزين لدى اسرائيل وان امريكا تمثل الطيف الاستراتيجي لاسرائيل ولهذا فانها تتحمل مسؤولية كل الأعمال الاسرائيلية بعيداً عن الحدود الدبلوماسية او القانونية في هذه المسالة نحن نعتبر ان القضية تنتهي كقضية خطف طائرة بمجرد اطلاق حرية المعتقلين في عتليت لأن القضية لا تحمل اكثر من هذا فيما اذا ارادت امريكا ان تتحرك في القضية من موقع حل مشكلة خطف طائرة، وعند ذلك تكون قضية بالنسبة الينا تجاوبا لحل مشكلة خطف طائرة لا من جهة مهلد نتنا السياسة الامريكية بل من جهة انا نتعاطف مع المحتجزين الامريكيين الذين لا ذنب لهم في المسالة ويهمنا جداً اطلاق سراحهم وتحريرهم الآن قبل غد لأننا كما قلنا نتحفظ على هذا الأسلوب.الدائرة الثانية: هي دائرة الصراع مع المشكلة نعتبر ان الصراع مع السياسة الامريكية وليس مع الشعب الامريكي الصراع مركزي في استراتجيتنا الاسلامية لهذا اننا نشعر باننا مسؤولون عن تحرير ارادة الانسان المسلم وتحرير الأرض الاسلامية من أي استعمار ومن أي قوة استكبارية مضايقة وتحرير كل الشعوب المستضعفة حتى الشعوب غير الاسلامية لاننا معنيون بقضية الحرية في العالم لا في نطاق المسلمين فحسب بل في نطاق كل المستضعفين لأن قضية الحرية مع راينا لا تتجزأ كما ان قضية العدالة ايضا نحن عندما نطالب بها للمسلمين ولغير المسلمين وللمستضعفين نحن نعتبر ان قضية الحرية والعدالة هي قضية عيش في واقع الصراع بين الاستكبار والاستضعاف لا فقط بين المسلمين والكافرين انا نعتبرها قضية مركزية في هذا المجال بالوسائل الاسلامية والوسائل التي تكون ايجابياتها اكثر من سلبياتها فالقضية لم تنته بهذا الموضوع لكن نحن نشعر بان امريكا تعمل الآن بكل ما عندها من طاقات في سبيل ان تستفيد من مسالة خطف الطائرة تستفيد منها لتنفيذ بعض المخططات السياسية الاستعمارية في الساحة فهي مثلاً الآن تطرح قضية الارهاب الدولي او الارهاب الاسلامي او الارهاب الشيعي او ما الى ذلك تطرحه كقضية اساسية تحاول ان تتحالف مع كل الدول الاوروبية وغير الأوروبية في سبيل الوصول الى خطة عملية لاحتواء قوى الحرية الاسلامية التي تسميها بالقوى الارهابية لهذا نحن نشعر ان امريكا تعد شيئاً ما في الخفاء على مستوى الواقع السياسي الاستعماري لتفكر أيضاً في المجال مهما كان الاحتمال بعيداً ان امريكا تعد في هذا الاتجاه لخطة من اجل احتلال لبنان كله امريكيا واوروبيا ليكون هذا ضابط للقضاء على الأمور المعارضة التي تعارض السياسة الامريكية في المنطقة وليكون هذا ايضا باب من ابواب تركيز السياسة الامريكية عبر لبنان في المنطقة من باب الوصول الى حل المسالة اللبنانية من خلال هذا الشيء في أمور يجب ان نضعها في الحسبان وان كانت احتمالتها ليست قوية في الساحة ويجب ان نستعد لها لمواجهة هذا المخطط الامريكي الكبير المؤقت اننا نشعر بات القضية يمكن ان تاخذ بعداً سياسيا ونحن لا نعتبر ان امريكا تقبل حل مشكلة خطف الطائرة لمجرد اطلاق الرهائن بل ربما تكون هجمتها بعد حل المشكلة سلميا فيما يتعلق بخطف الطائرة اكثر مما هي الآن، لانها الآن مشدودة الى عملية اضرار على سلامة الرهائن فاذا استطاعت ان تامن على سلامة الرهائن كما هي الآن آمنة على سلامة الرهائن ولكنها تريد ان تحفظ سلامتهم من خلال العمليات السلبية في هذا المجال فلا اعتقد انها من المحتمل التعبير الدقيق من المحتمل انها ستقوم بعملية اما في دائرة كبيرة او دوائر صغيرة.

□ العهد: ما هو برأيكم الاستعدادات الواجب اتخاذها في مواجهة ما قد تقدم عليه؟

اننا بحاجة الى توعية الشعب ليشعر بان القضية هي قضية حريته وليست مجرد قضية عادية يمكن ان تتحرك في دائرة صغيرة على مستوى الخطط التقليدية الصغيرة اننا بحاجة الى ان نرفع درجة التوتر عند الشعب في المواجهة

■ نحن نحتمل أن امريكا تعد خطة لاحتلال لبنان أمريكياً واوروبياً من أجل القضاء على قوى التحرر ولتركيز سياستها في المنطقة ■

لأن المسألة سوف تتخذ بعداً كبيراً على المستوى حرية الناس لا في لبنان فحسب بل في المنطقة ولا سيما إذا اردنا ان ندقق في مسألة التحرك الاسرائيلي الاخير في المراسلات التي دارت بين شمعون بيريز ومراسلين امريكيين للقفز فوق المشكلة الاسرائيلية الامريكية هو محاولة إيجاد حالة تكامل في العمليات الامريكية والاسرائيلية تنفيذاً للخط الاستراتيجي الذي يربط بينهما ان علينا ان ندقق في هذا الموضوع لنعتبر ان المسألة سوف تتحرك على مستوى الصراع الاسرائيلي العربي او الاسلامي في المنطقة. لماذا لا نفترض ان من الممكن ان تكون احدى عمليات التنفيس عن هذا الاحتقان العام ان يحضر للحرب الاسرائيلية السورية في هذا المجال لا سيما ان ريغان يحاول ان يحمل سوريا كما يحمل ايران. وليس من الصدفة ان يطلق هذا التحذير بعد التحالف الاستراتيجي الأخير الذي بدا انه يبصر النور من خلال زيارة الشيخ هاشمي رفسنجاني الى ليبيا ومجيئه الى سورية والاعلان عن جبهة للصمود والتصدي في مواجهة المخططات الاميركية الاسرائيلية في المنطقة وفي هذا الظرف الحرج لعلنا نستطيع ان نعرف بان المسألة لا تخلو من الخطورة على مستوى الاحتمالات المطروحة على الساحة.

□ العهد: مولانا ما هو تعليقكم على كلام وزير الدفاع الاسرائيلي حول ان مسألة خطف الطائرة اثر سلباً على العلاقات الامريكية الاسرائيلية من جهة واسفر من جهة اخرى على العلاقات بين اسرائيل وبعض الشيعة؟

العلامة فضل الله: في الشق الاول يمكن لنا ان نؤكد هذا الموضوع لان المسألة هي مسألة الشعب الامريكي الذي شجب الموقف الاسرائيلي الجامد المتعمد في عدم اطلاق المبادرة بتحرير المعتقلين عند اسرائيل ولا يملكون غطاء قانونياً ربما كان الشعب الامريكي يظن بان اسرائيل ستبادر بطريقة او بأخرى بإعطاء امريكا هذه الورقة ولكن اسرائيل لا تحب ان تعطي ورقة الا ان تأخذ مقابلها ورقة اخرى وهي تعرف ان مسؤلين امريكيين لا يمكن ان يقولوا لها ذلك لان موقف التنازل الخاطفين ولهذا هي قد حاولت ان تبتز امريكا في هاذ المجال هذا شيء لا تعتقد انه يؤثر في العمق على العلاقات الامريكية الاسرائيلية ولكنه اوجد ثغرة في الساحة ونحن نعتقد ان الثغرات التي تحدث سوف تحتوي من خلال المصلحة الامريكية الاسرائيلية اما في النقطة الثانية فليس لنا اطلاع على وجود علاقات ما بين اسرائيل وبين بعض الشيعة لنستطيع ان نعلق على هذه المسألة وربما نعتقد ان هذا التصريح قد يكون افق لإيجاد مشاكل في العلاقات الموجودة في الساحة التي أخذت دوراً ايجابيا في مواجهة هذه المسألة ما جعل وزير الدفاع الصهيوني يحاول ان يدق اسفينا في هذه الحالة الايجابية نحن ننظر بحذر لمثل هذه التصريحات الاسرائيلية التي تريد ان تخلق حالة من الشك بين الناس الذين جاهدوا ضد اسرائيل والذين لا يزالون في المعتقل لدى اسرائيل فهم جميعا اننا ننظر بحذر الى كل تصريح اسرائيلي يتهم فيه اي فريق من الجنوبيين أو من الشيعة او من المسلمين بوجود اتفاقات معه حتى يحبط حالة الاتهامات المتبادلة في الساحة.

العهد: كيف ترون آفاق الحل السياسي في لبنان على ضوء عقدة جزيرة التي تبقى حتى الآن مستعصية على محاولات الحل الاقليمية، وعلى ضوء الابقاء على تواجد اسرائيلي في الشريط الحدودي؟

آية الله فضل الله: في الواقع ليس هناك صورة واضحة أو تفصيلية لطبيعة الحل السياسي في لبنان، لنحكم على أساس ذلك. هناك مشاكل قائمة في لبنان، يحاول البعض الاستفادة منها على طريقته الخاصة، ولهذا فانني لا استطيع أن اتحدث عن رأيي في طبيعة طروحات الحل لانه ليس هناك طرح جديٌ، بل هناك مشاكل تؤخر الحل أو تشكل نقطة تُسجَّل من قبل فريق على فريق آخر لممارسة ضغوط عليه.

□ العهد: فلننتقل الى مجال اخر: كنتم قد قلتم في كلام سابق ان المشروع السياسي للتيار الاسلامي الثوري في لبنان لم يتبلور بعد. بوصفكم رمزاً اساسيا لهذا التيار واحد كبار منظري النهضة الاسلامية العالمية ما هو تصوركم لهذا المشروع بملامحه العريضة وتفاصيله الاساسية؟

آية الله فضل الله: عندما نتحدث عن مشروع سياسي اسلامي في لبنان فهناك نوعان من الحديث: هناك حديث في نطاق المرحلة وهناك حديث في نطاق الاستراتيجية اما الحديث في نطاق المرحلة فاحسب ان المشروع لا بد ان يتخذ لنفسه دائرة التحرك او التحرك في دائرة اسقاط النظام الطائفي سياسيا لأنني اعتقد ان مشكلة المسألة السياسية في لبنان المنعكسة على ذهنية الانسان اللبناني انطلقت من حالة طائفية تاريخية لا تخلو من العمق من حالة الوضع السياسي الطائفي الذي عمق هذه الحالة وبذلك اتخذت المسألة السياسية موقعاً معقداً لانها استطاعت ان تخلق حواجز بين الانسان اللبناني من ناحية واقعية ومن ناحية سياسية وبين الحوار أي مسألة آخرى بحيث ينفتح فيها الانسان على القضايا العامة ليأخذ فيها أو ليرفض أو ليتقبل.

ان المسألة الطائفية في لبنان على مستواها الواقعي والرسمي ابعدت الساحة اللبنانية على ان تكون ساحة مفتوحة للافكار العامة وجعلتها تعيش في ظل دوائر ضيقة تنتصب فيها الجدران بشكل لا تسمح لأي انسان يعيش في هذه الدائرة من ان ينفتح ولو من خلال نافذة صغيرة على الانسان الذي يعيش في الجانب الآخر لهذا فان الخطوة الأولى في الحل هي اسقاط النظام الطائفي لتبقى الحالة الطائفية حالة شعور ذاتي وحالة احساس تاريخي بينما يكون المسار العملي على مستوى الواقع السياسي بعيداً عن هذه الدوافع لذلك تصبح لنا ساحة سياسية مفتوحة لا لون لها من ناحية وطنية مما يؤدي الى ان يطرح كل فريق من الناس افكاره حتى الطائفيون يملكون ان يطرحوا افكارهم في الساحة العامة وحتى الملحدون يملكون ان يطرحوا او الاسلاميون كذلك. لا تكون هنك عقدة الطرح الذي يهزم الآخرين او الطرح الذي يعقد الآخرين لأن الساحة العامة لن تكون معقدة، اعتقد ان هذا الشعار او هذا المشروع لاسقاط النظام الطائفي يمكن على ان يحقق شيئاً كبيرا في الوصول الى النتائج العادلة في تحرير الواقع اللبناني وفي هذه المرحلة يمكننا ان نطرح كثيرا من القضايا العامة التي يؤمن بها الاسلام والتي لا تبتعد عنها المسيحية باخلاقياتها ولا تبتعد عنها ايضا المبادىء الوضعية الانسانية في هذا المجال ليمكن ان نهيء من خلال ذلك الارضية الصالحة لولادة المشروع الاسلامي.

طبعا نحن نطرح هذا الجانب فإننا لا نعتبر ان الساحة مفتوحة له بشكل مطلق، فهناك اكثر من مشكلة يمكن ان يلتقي فيها مع الطوائف وحتى مع الاسلاميين الذين يفكرون اسلامياً، الاسلاميون المستعجلون الذين يعتبرون ان مسالة الحكم الاسلامي هي مسالة يكفي فيها ان تخلق جواً جماهيرياً معدياً وان تمارس وضعاً عنفياً .اذا صح التعبير - معيناً لتبرز امام صورة الدولة الاسلامية اننا نحتاج الى معاناة كبيرة في هذا المجال لان الكثيرين من الناس لا يفكرون بواقعية اما عندما نريد ان نفكر في المشروع السياسي على مستوى الادارة الاسلامية في الموقع الاستراتيجي فان علينا ان نبدأ بتحويل الساحة للتفكير الاسلامي بتحضير الساحة لكثير من شروط التصور الاسلامي للحكم الاسلامي للمستوى الذي لا يجعل الساحة ساحة معادية للاسلام. حتى تستطيع ان توجد ساحة حيادية للوصول الى ساحة متعاطفة للاسلام راينا نحتاج الى اعداد طويل طويل جداً وكبير كبير جداً من اجل التحضير لولادة ارض اسلامية في الذهنية وفي المنهج وفي المشروع لانني اعتقد ان الانسان اللبناني حتى الآن حتى الذين يعملون اسلامياً لم ينفتحوا الانفتاح الكامل على الفكرة الاسلامية للحكم في المستوى الذي يجعله يتحرك بواقعية منفتحة، لهذا لا بد عندما نطرح هذا المشروع ان نطرح الاسلام كهدف ونطرح الصورة الاسلامية بالمستوى الذي يشعر فيه غير المسلمين بان الاسلام يرعى مشاكلهم وقضاياهم وتطلعاتهم بنفس القوة التي يرعى فيها المسلمون حتى يخرج الاسلام من العلبة الطائفية اولا ثم قد نحتاج الى اسلوب عملي يشعر فيه غير المسلمين باننا لا نملك حالة عدائية ضد غير المسلمين وبهذا فقد يقتضينا الموقف

■ خطف الطائرة أوجد حالة ايجابية على مستوى الساحة الاسلامية والتصريحات الاسرائيلية محاولة لدق أسفين بين المسلمين والمجاهدين ■

ونحن نعمل لهذا ان نواجه كثيرا من حالات العنف الذي يعمل من خلال المحاور السياسية الموجودة في الساحة ضد المسيحيين مثلاً ضد الاعتداء على حياتهم ضد تهجيرهم لا نكتفي فقط لنسجل نقطة ضد القوى المسيحية التي ساهمت في تهجير المسيحيين بطريقة او بأخرى بل ان نحاول ان نستنكر هذه الأعمال. ثم نعتقد ان هناك تقصيراً في التحرك السياسي الاسلامي من قبل الاسلاميين انهم لم يستنكروا تهجير المسيحيين من اماكنهم مثلا لم يستنكروا تهجير المسيحيين ولكن كانت القضية مجرد تسجيل نقطة ضد القوات اللبنانية في هذا المجال. اننا نحتاج الى مواجهة الحالة السلبية والحالة الايجابية معا لاننا بذلك نستطيع ان نعطي الفكرة لاننا عندما نريد ان نتحرك اسلاميا في هذا البلد فاننا لا نتحرك اسلاميا بطريقة عدوانية ضد المسيحيين لا نريد ان نهجرهم من بلادهم لا نريد ان نطردهم لا نريد أن نكثر ماسيهم -في هذا المجال- لا نريد ان نجعلهم مجرد لعبة سياسية مثلاً لعلنا نحتاج الى كثير من الوسائل ومن الاساليب المدروسة طبعاً لا نريد ان نتكلم عن القضية بطريقة عشوائية او بطريقة عاطفية انفعالية نحتاج الى كثير من الوسائل المدروسة التي تعطي المشروع الاسلامي للحكم وجها مشرقا يشعر الآخرون انه الوجه الانساني الذي يمكن ان يتحرك في المساهمة ليغني كل الناس من حوله.

□ العهد: مولانا طرحتم مسالة اسقاط النظام الطائفي في العرف السياسي الطوائفي اللبناني يعني هذا. انتقال السلطة والامتيازات من طائفة تحتفظ الآن بامتيازات الى طائفة اخرى مما يسقط الأمر في لعبة الطائفية مجددا. فكيف يمكن التخلص من هذا الأمر؟

آية الله فضل الله: اعتقد ان من الممكن التخلص من هذا الأمر بإعطاء المسألة بُعْدُها الانساني العام لانه متى تكون القضية هيمنة طائفة على طائفة عندما تتخذ هذه الطائفة التي مثلاً تنجح في الانتخابات او تتحرك من موقع طائفيتها اما عندما تتحرك، من موقع انها تنال الثقة الشعبية او ما الى ذلك فانها لا تعود حالة طائفية تتحرك على اساس الهيمنة ويمكن للفريق الثاني لانه نحن نلاحظ مثلاً انه حتى المسلمين الآن نلاحظ انهم ينتخبوا مثلاً مسيحيين او لهم انتماء لبعض زعماء مسيحيين او لهم انتماء لبعض احزاب غير اسلامية مثلاً وليس معنى ذلك انه عندما يسقط النظام الطائفي معناه ان كل المسلمين مثلاً اذا كانوا اكثرية سيكونون في خانة المرشح المسلم او في الحالة الاسلامية قد تربحهم حالة اخرى لا سيما اذا طرحت هذه القضايا بعيدا عن الجانب الاسلامي او المسيحيين فاللذين يفكرون بهذه الطريقة يمكن ان نتحدث معهم بالطريقة ضده.

□ العهد: مولانا بالنسبة الى مبدا الاكثرية العددية الذي رُفع كشعار سياسي من قبل بعض المسلمين او من قبل بعض الاسلاميين في لبنان. كيف تنظرون الى مستقبل هذا الشعار؟

آية الله فضل الله: اننا نعتقد طبعا ان هذا الشعار يحمل مشاكل يطرحها السؤ ال الاول يعني سيواجهه الاشخاص الذين يرفضون اسقاط النظام الطائفي سيواجهون هذا الطرح بانه تكريس النظام الطائفي الواقع، انا لست معنياً بطرح صيغة معينة في هذا المجال لانه من الناحية الفكرية نحن لا نستطيع ان نتبنى اية حالة غير اسلامية ونحن عندما نطرح بعض الطروحات او عندما نوافق على بعض او نسكت على بعض الطروحات على اساس شعار اننا نتعايش مع الباطل ولا نعترف به.

ان طرح شعار الاكثرية العددية يعتبر خطوة متقدمة في هذا الاتجاه لكننا لم نتبناه من الناحية الفكرية.

□ العهد: مولانا ذكرتم ان موضوع اقامة حكم اسلامي يحتاج الى شرطين: الشرط الاول هو تحضير الساحة الاسلامية على مستوى جماهير متقدمة لمثل هذا الواقع فيما لو قام والشرط الآخر هو اخراج الاسلام من العلبة الطائفية. الا ترون بان رفع شعار اقامة الجمهورية الاسلامية والبحث الفكري في هذا المجال هل يعتبر من احد الشروط لاقامة الحكم الاسلامي في حين ان طرح موضوع الاكثرية العددية واسقاط النظام السياسي الطائفي قد يثير غباراً على هذا الشعار بحيث يضيع.

آية الله فضل الله: نحن مع هذه الفكرة ولكني اناقش كثيراً من المتحمسين في فكرة الجمهورية الاسلامية في طريقتهم في طرح الشعار لان بعض الناس يرتاحون للشعار كما يرتاح الانسان للوحة جميلة. ولكنهم لا يدرسون الاطار الذي يطرحون فيه الشعار ولا يدرسون العيون التي تحدث بهذا الشعار وتاثيره عليها سلباً او ايجاباً لا يدرسون الافكار التي تحكي هذا الشعار لهذا نحن نناقش في الطريقة ونناقش في التوقيت ونناقش في الجو الذي يطرح فيه هذا الشعار عندما يريدنا الله سبحانه وتعالى ان ندعو الى سبيل ربنا بالحكمة الحسنة يريدنا ان لا نتنازل عن فكرنا ولكن ان نطرحه بالطريقة التي تثير تفكير الناس وتثير انطباعهم ولا نعقدهم بحيث تكون العقدة هي التي تتقدم الساحة لتمارس عملية الرفض.

□ العهد: مولانا بالنسبة للمشروع السياسي الذي يطرحه الاسلاميون كيف يتقاطع المشروع الاسلامي السياسي

العالمي مع المشروع السياسي اللبناني واين تبدأ هذا التقاطع؟

آية الله فضل الله: من الطبيعي انك عندما تطرح مشروعاً في الحالة المحلية عليك ان تدرسه من خلال الشروط الموضوعية والاقليمية والدولية لان للسياسة الاقليمية والسياسة الدولية دوراً في ايجاد الأجواء الملائمة لا اقول انها القضاء والقدر لكنها تمثل ايضا الحالة السلبية والايجابية التي قد ترهق المشروع.لهذا عندما يراد طرح المشروع السياسي الاسلامي في لبنان لا بد من دراسة الحالة السياسية الدولية او الاقليمية ومدى ملاءمتها سلباً وايجاباً.

□العهد: في الوقت الذي يبنى به هذا المشروع كيف يستحضر ذاك المشروع، المشروع السياسي للمسلمين في العالم؟

آية الله فضل الله: من الطبيعي جداً انك عندما تريد ان تطرح القضية على مستوى العالم،لا تستطيع ان تطرحه عالميا لأنه ليس هناك حالة مطلقة في الواقع السياسي ولان لكل بلد اجواءه واساليبه واوضاعه ولهذا لا بد لك من ان تدرس الخطوط العامة التي تضعها للوضع الاسلامي في العالم ولكن التفاصيل تبقى خاضعة لطبيعة الارض التي تريد الخطوط العامة ان تتحرك فيها وطبيعة الاجواء التي يراد الشروع بها.

□ العهد: مولانا بالنسبة لقيادة المشروع السياسي. كيف تتصورون الملامح العامة للقيادة،وعلاقة هذه القيادة مع القيادة العالمية المسلمة؟

آية الله فضل الله: عندما تدرس قضية القيادة، تدرس من خلال الحالة الفكرية للقيادة.نتحدث في هذه المسالة بالمطلق. مثلا لنفرض ان قيادة الفقيه العادل هي النظرية المطروحة ولكن قد يكون من شروط حركية هذه القيادة ان يكون الفقيه العادل يمارس قيادته في هذا الجزء او في ذاك الجزء.لا يكفي ان تشير الى فقيه عادل انه هو القائد عندما يكون مشغولاً او عندما تكون آفاقه او اجواؤه في نطاق اقليم او حالة معينة،بل لا بد ان يكون يملك الانفتاح العملي على كل الساحات لذلك يمكن ان تكون هناك قيادة اسلامية عالمية تتحرك ضمن دوائر مختلفة بحسب التخطيط العام للوضع الاسلامي ربما يكون في حالة اخرى.قد نجد ان هذه حالة غير واقعية،لذلك لا بد لنا ان نفكر بانه في الطرح اللازم هو ان تكون قيادة عالمية واحدة أوتكون هناك قيادات متعاونة متعددة متحالفة او منسقة او ما الى ذلك من اساليب او هناك مجلس قيادي مثلاً للحركة الاسلامية في العالم هنا امر لا بد له ان يُبحث واقعياً على حسب الظروف التي تقتضيها المصلحة الاسلامية العليا في مسالة وحدة القيادة وتعددها. لانه قد لا يكون في بعض الحالات او في بعض الظروف، قد لا تكون وحدة القيادة العالمية امراً واقعياً، طبعاً انني عندما اتحدث عن هذه المسالة فانني اتحدث عنها في مستوى النظرية التي تتحرك في اكثر من زمان او في اكثر من مكان ولا اتحدث عنها في نطاق حالة معينة.

□ العهد: بالنسبة الى ما هو قائم فعلا كيف يمكن الحديث في هذا المجال؟

آية الله فضل الله: طبعاً نحن نعتبر ان الإمام الخميني يمثل العقل القيادي والشخصية القيادية التي تستطيع ان تتحرك فيما تملك من وعي مصداقي وشعور عالي بالمسؤولية في قيادة العالم الاسلامي ولكننا ايضا نلاحظ في هذه الايام ان هناك مشاكل كثيرة في اكثر من عالم اسلامي قد لا يكون الجو مهيئاً من خلال التخطيط القيادي الذي يتعاون مع القائد العالم لادارة المسالة بشكل كامل في العالم الاسلامي، الذي نقوله ان القائد يملك الشخصية القيادية التي تجعله مؤهلاً لأن تنطلق قيادته في اكثر من ساحة واسعة في العالم ولكن المسالة هي الادوات القيادية في الدرجة الثانية والثالثة التي تجعل من حركة القيادة شيئاً واقعياً على الارض. المسالة ليست شخصية القائد ولكن الذين يتعاونون مع القائد في تنفيذ خطة القيادة.

□ العهد: مولانا تتحدثون دائماً عن الحوار، من هي الأطراف التي يمكن ان يكون معها الحوار على مستوى الساحة في لبنان...

آية الله فضل الله: الواقع اني عندما اطرح الحوار فانما اطرحه من خلال النظرة الاسلامية في قضية الاختلافات الفكرية والسياسية في الحياة، وانه لا بد لك لكي تطرح فكرك في ساحات الآخرين لتحصل على الواقع الذي يتيح لك ان تتحرك بواقعية في الساحة لا بد لك من ان تقنع الآخرين او لتقيم عليهم الحجة فتسكت معارضتهم من الناحية الفكرية عندما لا يستطيعون ان يردّوا عليك، القناعة السلبية - اذا صح التعبير -.انني اشعر اني كصاحب رسالة وكصاحب فكر انني اريد ان احترم انسانية الناس في هذا المجال. فاريد للناس ان يمارسوا انسانيتهم من ناحية فكرية ليقتنعوا من موقع فكر وليعارضوا من موقع فكر. وليناقشوا من موقع فكر ومن هنا كانت دعوة الحوار ليست دعوة استهلاكية، وليست ايضا حالة سياسية مما تتحرك به السياسة في البازار السياسي، لانني اساساً لست معنيا ولو في هذا الظرف الخاص او اكثر للدخول في البازار السياسي التقليدي. حتى يكون من طرحي هذا، تكون هناك محاولة للاستفادة من وهج الحوار او وهج الدعوة الى الحوار انني انظر الى موقعي كمسلم فارى ان الحوار يمثل القاعدة الاساس في الشخصية القرآنية. فالقرآن كتاب الحوار؛ وهو الذي خلّد لنا الفكرة المضادة بنفس القوة التي خلد لنا الفكرة الاسلامية اما حديثه انه هل استجاب احد أو لم يستجب ربما لم يستجب احد في المعنى الكبير ولكن اعتقد ان هناك بعض حالات حدثت في الساحة، لكن لماذا لم يستجب الآخرون. لانه هناك حالة عنف تتحرك في الساحة، الساحة اللبنانية تتميز بانها ساحة عنف وساحة مصادرة لأي فكر حتى الأشخاص الذين يملكون فكرا ملائما للساحة لا يسمح لهم ان يديروا الحوار في خصوصية هذا الفكر، لهذا انا اتهم كل الفئات لأنها لا تعيش ارادة الحوار، لانني الاحظ اننا في كل مواقع الوجود في الساحة اللبنانية هناك هيكل وهناك سدنة يحافظون على الخطوط العامة لفكرتهم ويضعون الخطوط الحمراء لا يسمحون لأحد ان يتحدث فيها حتى بالهمس فاذا تحدث فيها وطلب ادارة الحوار حولها فان اللعنات والاتهامات تأتيه من كل جانب بل نشعر ان هناك خطوطا حمراء عند الجميع ونؤكد على كلمة الجميع لا يُسمح لها بان تتحرك في الساحة، قد يبررها البعض من ناحية المصلحة العامة قد يبررها من ناحية انها لا تمثل حالة عملية في بعض المراحل، ليس شأننا في البحث عن هذا التبرير او ذاك ولكنها واحدة في لبنان لا يستجيب الناس للحوار لانهم يفقدون ارادة الحوار، حتى الآن لم يتخلصوا من حالة العنف والعنف المضاد هناك حوار بالرصاص وهناك حوار باللكمات اللامسؤولة اما حوار الفكر فنحن لا نزال نطرحه ونطرحه ليأتي الوقت الذي يشعر الناس فيه بحاجتهم اليه ليسمعو الكلمة في ذلك الوقت.

□ العهد: انتم كيف تنظرون الى تجربة المقاومة الاسلامية هل هي عمل تنظيمي على غرار مقاومات الاحتلال التي شهدتها الشعوب المقاومة في العالم ام هي تجربة نموذجية خاصة تحمل الكثير من الفرادة والابداع؟

■ آية الله فضل الله: الواقع اني لست من الناس الذين يعطون للكلمات اهمية كبيرة في ساحة الواقع السياسي ولكني اهتم بالكلمات من موقع الحالة التي يعيش فيها الناس الصراع، الصراع بين الاتجاهات التي تقود الساحة، فنحن نلاحظ اننا لم نكن نختلف في البداية عندما انطلقت المقاومة، على كلمة المقاومة الوطنية، وحتى الاسلاميين الذين يتحركون في مجال المقاومة نقول اننا لسنا اساساً ضد الوطن من فكرة الوطن عندما نضعها في مقامها الصحيح في الوطن هو وطن المسلمين او وطن المستضعفين ونحن مع المحافظة على المستضعفين والمسلمين في اشخاصهم وفي ارضهم وفي اموالهم وفي اعراضهم وكل شيء انا اختلف مع الأخوان الذين ينظرون الى كلمة الوطن نظرة سلبية بحيث يشعرون انها حالة لا اسلامية انا ضد التعبّد للوطن،بمعنى انك تعيش مع وطنك في حالة صدفية تتصوره كما لو كان إلهاً تعبده. تفرغه من كل شيء الا من خلال الاحجار والمياه وتجعله مجرد حالة جمالية او قطعة جغرافية. انا اعجب ان الوطن عندما يتحول الى حالة انسانية فانه يتحول الى حالة رسالية. الوطن للمحافظة عليه وسط الانسان عندما يكون وطن الانسان فان انسانية الانسان تعيش مع التراب والحجر ومع الميل والسهر وعندما نقول انسانية الانسان نقول انسانية نقول الافكار الروحية والقيم، لا اريد ان استفيض في هذا المجال ولكني اريد ان اقول اني لا انظر نظرة سلبية الى كلمة الوطن بل نحاول ان نعطيها المعنى الذي يجعل منها حالة روحية وحالة رسالية وحالة انسانية اكثر منها حالة جغرافية جامدة، لماذا اصبحنا نطلق كلمة المقاومة الاسلامية؟ لأن هناك فريقاً من الناس استغل صمت الاسلاميين عن الاعلان عن عملياتهم البطولية التي هي عمليات نوعية في خلفياتها الروحية والفكرية وعمليات نوعية في اساليبها وعمليات نوعية في نتائجها: للمستوى الذي لم تستطع كل الاطراف ان تقترب منه فضلاً عن ان تسبقه: ان فريقا من الناس الذين يتحركون في الساحة من خلال اتجاهات لا اسلامية حاولوا ان يوظفوا المقاومة لتكون مجرد واجهة من واجهات الحزب الفلاني او الجهة الفلانية وحاولوا ايضاً ان يبعدوا الاسلام عن ان يكون حالة متجذرة في عمليات الجهاد وليعطوا الفكرة للصحوة الاسلامية بانها مجرد حالة انفعالية طارئة خلقتها ظروف اقتصادية معينة وسوف تذهب بكل بساطة. عندما لاحظنا ذلك شعرنا بأن من واجبنا ان نقول المقاومة الاسلامية ونصر على هذا الشعار لنضع القضية في حجمها الطبيعي ولنشير الى ان الاسلام هو الذي يقود الساحة في مواجهة اسرائيل في العمق لأن الحالة السياسية والامنية من خلال الواجهات التي تتحرك الآن كانت موجودة قبل الآن وكانت تملك ظروفاً سياسية افضل وكانت تملك امكانات افضل ايضا ومع ذلك لم تستطع ان تحقق شيئاً في مواجهة اسرائيل وعندما جاء الاسلام من خلال الاسلاميين الذين يمتلكون مع الاسلام في نظرة شمولية استطاع ان يحرك عملية في التغيير. ولهذا فاننا نشعر انه من الضروري جداً ان نعطي للاسلام دوره، لاننا نريد ان نتقدم. ولا يمكن ان نجامل أحداً، في هذا المجال. لا مشكلة عندنا في ان نلتقي بالآخرين.

ولكن لا نسمح لهم بأن يتحركوا ليأخذوا الساحة كلها في الوقت الذي لا يملكون الا زاوية صغيرة في هذه الساحة، اننا نؤكد على ان المقاومة الاسلامية هي حالة اسلامية لا يحكمها حزب ولا تحكمها منظمة ولا حركة وان كانت المنظمات والأحزاب والحركات تحاول ان تعطيها قوة وتأخذ منها قوة ولكنها هي اقوى من ذلك، لانها تتحرك في نطاق التنظيم وتتحرك في ساحة هي تعطي التنظيم الشرف وتعطيه القوة عندما يكون افراد من التنظيم تحركوا من الساحة ولكني اعتقد انها اكبر من الكل...

■ العهد: مولانا في بداية كلامكم قلتم في بداية المقاومة لم تكونوا تتلاطفون كثيرا اما التسمية بهذه المسالة، مسالة اخرى ان هناك... من المسلمين الذين قاتلوا العدو يلتزمون صيغة المقاومة الوطنية في الوقت الذي يصر الآخرون من الاسلاميين على تسميتها المقاومة الاسلامية ابعاد عدة: البعد الفكري البعد الحضاري على مستوى الصراع بين الاستكبار العالمي الكافر وبين المستضعفين والمسلمين والبعد السياسي الذي يخدم المشروع السياسي المستقبلي للمسلمين. انتم كيف تقيمون هذا التساؤل من جهة في التسمية والاصرار..؟

■ آية الله فضل الله: في البداية قلت اشعر ولا ازال لان قضيتنا الاساسية هي ان نزيل اسرائيل لا من لبنان فحسب بل من المنطقة ولهذا فقد كنت ولا ازال افكر ان علينا ان نفسح المجال في الساحة لكل من يشاركنا في تحقيق هذا الهدف بشرط ان يكون جادا في تحقيق هدفه وليست مشكلة التسمية مشكلة في هذا المجال ولا نسمح للاسماء ان تقف عائقاً بيننا وبين افساح المجال للآخرين لان يشاركوا في عملية التحرير ولا يعني ذلك اننا لا نفكر بان عملية المقاومة تتحرك من خلفيات فكرية اسلامية معينة وتخدم مشروعاً سياسيا اسلاميا معينا وتتحرك في اطار حالة حضارية اسلامية كل ذلك صحيح لكن نقول ان الحالة الحضارية الاسلامية السياسية تعبر عن نفسها من خلال حركة الساحة اكثر مما تعبّر عن نفسها من خلال حركة الكلمات... انا لا اوافق على هذا الاحتمال العابر بالكلمات بالشعار وان كنت اجد اهمية كبيرة للكلمة التي تعطي الاشارة والتي تعطي الصورة للناظرين والتي تعطي خط السير ايضاً للمتحركين لكن نجد ان اهتمامنا بالكلمات قد يجعلنا نجمد امام سهو الكلمات ونشغل عن الساحة بالكلمات وهذا ما جعل الكثيرين لا على مستوى اسلامي فحسب بل حتى مستويات غير اسلامية جعل الكثيرين مشدودين الى الشعار ينطلقون به في اغانيهم وفي كلماتهم وفي احلامهم ولكنه لا يتقدم خطوة نحو الواقع الذي يجعل من الشعار شيئاً واقعياً انني ادعو الى التوازن في استعمال الشعارات والكلمات ان نعطي الكلمة دورها ولا نعطيها حجما اكبر من ذلك وعندما تحتاج الساحة الى ان تتنازل عن كلمات فانه ليست مشكلة ان تتنازل عن الكلمة الا نذكر في(صلح الحديبية) ان رسول الله (ص) عندما اراد ان يكتب الصلح بينه(وبين المشركين كان الكاتب يكتب بما قد اتفق عليه محمد (ص) وقال ابو سفيان او غير ابو سفيان لو كنا ... ولم يقبل الكاتب وكان علي ابن ابي طالب (ع) يمحو اسم رسول الله ولكنه... الرسالة و... لأن النبي (ص) كان يعرف ان كونه رسول الله لا يمثل مجرد كلمة في الوثيقة بل ربما يمثل حركة واقعية وكان التنازل عن هذه الكلمة لا يأبى التنازل عن الصفة وعن الدور ولكنه عندما رأى ان الكلمة يمكن ان تشكل عائقاً ضد مصلحة المسلمين ومصلحة الاسلام الذي كان يريد من خلال هذا الصلح ان يكون خطوة متقدمة لفتح مكة وتنازل عن الكلمة ليكون الموقف هو الذي يخدم معنى الكلمة في الصلح. هكذا نحن ليست مشكلة ان نتنازل عن بعض كلماتنا و بعض شعاراتنا ان نجمدها من اجل مصلحة ولكن مشكلتنا اننا انفعاليون اكثر من اللازم قد نكون مستعدين الى ان نهزم الموقف كله في سبيل ان لا تهزم زهو كلماتنا.

مسيرات حاشدة في بيروت وبعلبك والجنوب تندد بسياسة اميركا وتعلن رفضها مع مطالب الخاطفين حتى الافراج عن المعتقلين

تلبية لدعوة حزب الله وتأييداً لمطالب ابطال عملية يوم القدس المطالبة بالافراج عن معتقلي عتليت انطلقت مسيرات حاشدة في كل من بيروت والبقاع والجنوب شارك فيها الوف المواطنين من كافة المناطق وذلك بعد ظهر يوم الجمعة الماضي.

ففي الثالثة والنصف بعد الظهر انطلقت مسيرة حاشدة من امام مسجد الامام الرضا (ع) في بئر العبد ـ الضاحية الجنوبية في اتجاه مسجد الرسول الاعظم (ص) على طريق المطار ـ الرمل العالي، حيث التقت هناك مع مسيرة ثانية كان المشاركون فيها تجمعوا من انحاء بيروت.

وبعد ان اندمجت المسيرتان في واحدة، انطلقت في اتجاه مطار بيروت يتقدمها لفيف من العلماء وحملة الاعلام واللافتات التي تندد باميركا واسرائيل.

وقد قدر المشاركين بالمسيرة بحوالي ٦ آلاف شخص من النساء والرجال والاطفال الذين رددوا هتافات معادية للسياسة الاميركية في منطقة الشرق الأوسط ونددوا بالارهاب الاسرائيلي.

لدى وصول المسيرة الى مدخل المطار لجهة المدرج الغربي ـ قرب قاعة الاستقبال، انتقل ثلاثة من الخاطفين بواسطة سيارة تابعة لشركة طيران الشرق الأوسط لاستقبال المسيرة وقد صعد احدهم الى السلم المخصص للطائرات حيث القى الكلمة الآتية:

باسمكم ايها المستضعفون، باسمكم يا اقوياء، باسمكم يا فقراء.

في يوم الاسلام، يوم القدس، العظيم تم اختطاف طائرة الامبرياليين العالمين.

ايها المستضعفون، لقد اختطفت تلك الطائرة من اجل اخواننا وابنائنا وآبائنا من اجل كل المستضعفين في الارض اخواني الاعزاء احتجاز الطائرة والرهائن اليهود والاميركان كان لهدفين اساسيين.

١ ـ من اجل اطلاق سراح جميع اخواننا في المعتقلات الاسرائيلية.

٢ ـ لنعلن للعالم الاستكباري اننا كمستضعفين قادرين على ان نمرغ انفهم وانف اميركا بالتراب.

اهلنا الاعزاء انتم تعلمون الظلم الاميركي والاسرائيلي للشعوب المستضعفة وتعلمون ما عانينا وما عانيتم وما عانت الشعوب الأخرى وخاصة شعبنا الصامد في الجنوب اللبناني وما يمارسون علينا من ارهاب دولي وسكوت كل العالم عن هذا الظلم والاستكبار خوفاً منهم واذعاناً لهم ولاستكبارهم وخوفاً على مناصبهم ومراكزهم التي بنيت على ظهور الشعوب، اما انتم اما نحن اما المسلمون الأعزاء فلا ترهبهم قوة اميركا واسرائيل ولا ترهبهم آلاتهم العسكرية ولن نخاف منهم أبداً فسنبقى لهم بالمرصاد وسنبقى دائماً في حرب مستمرة معهم ومع قوى الاستكبار حتى نصرة الاسلام وعزته وحتى ترتفع راية لا اله الا الله محمد رسول الله واعلموا ان اميركا واسرائيل اضعف مما تتصورون، وهم اذلاء امامنا نحن الاقوياء والاعزاء، انتم الصرخة القوية في وجه المستكبرين، ومن هنا ندعوكم وندعو كل المستضعفين في العالم للوقوف يداً واحداً وصفاً واحداً في وجه كل القوى المستكبرة في العالم ولا تخافوا منهم لأنكم انتم الأقوى والاعز.

اخواني: اقول لكم ان مشكلتكم انكم تنسوا نعم تنسوا، تذكروا دائما «نيوجرسي» ومتفجرة بئر العبد واحتلال قوات الاستكبار العالمي تحت اسم قوات المتعددة الجنسيات، نحن لسنا ارهابيين ونحن نريد حلا سلميا لهذه القضية من دون دماء لاننا نحترم دماء الناس جميعاً حتى الدم الاميركي ولذلك نحن طلبنا وساطة الوزير نبيه بري لكي يتدخل لحل هذه القضية بشكل سلمي ونحن نحترم تحركه الرافض لكل الحلول الاستسلامية امام كل الضغوط الاميركية والاسرائيلية واعلموا ان هذه القضية لن تنتهي حتى يفرج عن اخواننا من سجون اسرائيل ونقول لاميركا واسرائيل اننا حتى الآن لم نتصرف بشكل سلبي ونحن لن نصبر طويلاً على هذه الحال وسوف ترون منا ما لا يعجبكم ان لم تلبوا مطالبنا.. واخيراً نشكر لكم حضوركم ونتمنى منكم ان تكونوا دائماً يداً واحدة بوجه الاستعمار.

ثم تكلم الشيخ زهير كنج مطالباً بتوجيه وتوحيد البندقية المقاتلة بوجه العدو الحقيقي اميركا واسرائيل حتى تحرير المعتقلين وانسحاب القوات الاسرائيلية وعملاءها من الجنوب».

في بعلبك نظم «حزب الله» والمصلون في مسجد الامام علي في بعلبك مسيرة تأييد لمطالب خاطفي الطائرة الاميركية. وركز خطباء الجمعة على تأييد الخاطفين ودعم مطالبهم.

بعد خطبة الجمعة في مسجد الامام علي خرج المصلون في تظاهرة سلمية تقدمها مسؤولون في «حزب الله» وعدد من العلماء ورفعت فيها لافتتان كبيرتان عليهما: «جماهير بعلبك المسلمة تؤيد مطالب الثوار المسلمين خاطفي الطائرة الاميركية» و «إخراج المعتقلين الـ ٧٠٠ من سجن عتليت الصهيوني هو المطلب الاساسي والمخرج لحل مسألة الطائرة الاميركية المخطوفة».

وردد المشاركون شعارات تندد بأميركا واسرائيل وحزب الكتائب. وبعدما جابت المسيرة شوارع المدينة واحياءها تحولت في باحة المدرسة الدينية مهرجاناً فالقى السيد عباس الموسوي كلمة رأى فيها «ان مطالب الخاطفين هي مطالبنا كمسلمين ومستضعفين. ومن حقنا ان نصرخ ونرفع الصوت عالياً «ارفعي ايديك يا اسرائيل ليس عن سجناء عتليت فحسب بل عن كل شبر من اراضي المسلمين (...) ولا خيار امامنا سوى ان تكون ممارساتنا من خلال البندقية المشرعة».

وانتقد اميركا بشدة وقال: «فليعلم الشرق والغرب ان بين ايدينا امكانات السماء ومهما كانت القوى المادية والعظمى لاميركا ستبقى قوة الله «الله اكبر» هي الأقوى والمنتصرة والمذلة والقاهرة لاميركا والصهيونية». واعتبر «ان كل الاسلحة الحديثة والمتطورة والحشود لن تخيفنا او ترهبنا».

وتناول «حرب المخيمات» قال: «ان كل ما حدث من فتن داخلية يجب ان ينتهي وان نحوله مدرسة يتعلم فيها الجميع لان الفتن الداخلية تاكل جسمنا جميعا (...) والحل الحقيقي لهذه الحرب ان نحفظ السلاح الخفيف والمتوسط والثقيل ضمن عقد بين الجميع، على ان يكون كل السلاح ضد اميركا واسرائيل والكتائب».

واوضح «ان السلاح الذي عرض في بعلبك هو لمواجهة اسرائيل».

كذلك فقد شهدت ساحة معتقل انصار في الجنوب تظاهرة حاشدة حيث انطلق المسملون، ابناء كافة القرى الجنوبية في مسيرا ت سيّارة حيث التقوا جميعاً في ساحة معتقل انصار حيث اقيم احتفال حاشد تحدث فيه، عدد من العلماء، اعربوا فيه عن تاييدهم لمواقف الخاطفين ودعم مطالبهم المشروعة وختم الاحتفال بندبة حسينية.

○ كما نظم حزب الله، تظاهرة شعبية في بلدة علي النهري، قضاء زحلة، تأييداً لمطالب خاطفي الطائرة، وسارت التظاهرة التي ضمت مئات من المواطنين في شوارع البلدة، وهتفوا ضد أميركا واسرائيل وحزب الكتائب وانتهت التظاهرة في ساحة البلدة، حيث أحرق المشاركون العلمين الاميركي والاسرائيلي.

صور تستقبل ٣١ محرراً من عتليت
الشيخ قانصوه: يجب الافراج عن كل المعتقلين لدى إسرائيل

احتفلت مدينة صور ومنطقتها بالمحررين الـ ٣١ الذين أطلقتهم السلطات الاسرائيلية من سجن عتليت وتسلمتهم اللجنة الدولية للصليب الأحمر عند نقطة الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية في راس الناقورة.

وافاد مصدر في قيادة القوات الدولية في الناقورة ان قافلة الاسرى الذين كانوا يرتدون سروالا اسود، وقد عصبت اعينهم، غادرت سجن عتليت عند الساعة العاشرة قبل الظهر.

وقرابة الساعة الحادية عشرة وصلت الباصات الاسرائيلية التي تقل الأسرى الـ ٣١ الى نقطة الحدود اللبنانية حيث كان في انتظارهم ممثلو الصليب الأحمر الدولي في منطقة راس البياضة.

وتسلم الصليب الأحمر الأسرى الـ ٣١ وفقاً للوائح معدة سلفا ثم انزلوا من الباصات الاسرائيلية وفكت العصبات عن أعينهم وصعدوا الى باصات الصليب الاحمر وقطعت القيود البلاستيكية عن اياديهم.

وانطلقت القافلة الدولية بالمحررين نحو صور.

وفي الطريق الى صور انضم الى القافلة عشرات السيارات المدنية التي كان يستقلها اهالي المعتقلين في سجون عتليت الذين جاؤوا ليطمئنوا ما اذا كان اولادهم بين المحررين.

وبوصول القافلة الى استراحة صور حيث مقر الصليب الأحمر الدولي في المنطقة ترجل الاسرى المحررون من الباصات وسجدوا على ارض الجنوب يقبلونها ثم ادوا الصلاة على الرمال وسط صرخات الاهالي وهتافهم بكلمة «الله اكبر» والقى الشيخ **عبد الكريم قانصوه** وهو احد الاسرى المحررين، كلمة تحدث فيها عن «تجربة الاسر والعذابات التي لاقاها المعتقلون من جراء ممارسات الاحتلال التعسفية».

وطالب الشيخ قانصوه بالافراج عن بقية الاسرى الذين «ما زالوا يتعرضون لاشد انواع التعذيب».

من جهة أخرى، وفي الوقت الذي وصلت قافلة المحررين الى استراحة صور، ظهرت قبالة الشاطىء بارجة اسرائيلية.

وكانت ميليشيات لحد قد اطلقت النار باتجاه الصحافيين الاجانب الذين حاولوا الوصول الى جسر الحمراء قرب راس البياضة لتغطية وقائع وصول الاسرى الـ ٣١ فعاد الصحافيون وانتظروا وصول الاسرى عند حاجز حركة «امل» قرب الرشيدية.

اسماء بعض العائدين

وهنا اسماء بعض الأسرى العائدين وهم: كريم سكماني (صور)، رضوان عبد الرضا (القليلة)، علي غساني (برج رحال)، احمد شرف الدين (صور)، حسن محمد جغبير (برعشيت)، بشير ابو صالح (كفرا)، محمد بوصي (برج رحال)، محمد كرنيب (بيروت)، يوسف عواضة (عيترون)، حمزة غساني، أحمد هاجر، مالك حسين اليوسف (سحمر ـ البقاع الغربي)، علي محمد شور (طورا)، حمزة عزام (صديقين)، عبد المعين الامين (شقرا)، محمد بلحص (صديقين)، خضر حسين جفال (القصيبة النبطية).

وعرف من بين المحررين ايضا ثلاثة فلسطينيين من مخيم برج الشمالي بينهم عباس حمود وسليمان أبو خشب.

رسالة من المعتقل الى الأمة

يبقى لكلام المعتقل في عتليت وقع خاص واثر متميز يصدر من قلب المعاناة ويعبر عن صدق الأحاسيس. وبينما يظن البعض أن المعتقلين بحاجة الى دعمنا لرفع معنوياتهم نجد اننا احوج الى دعمهم وتشجيعهم عبر ما يجسدونه من بطولة وصمود وشجاعة واصرار على المقاومة والمواجهة.

وهذا نموذج من رسائل المعتقلين المجاهدين في سجون عتليت الى ذويهم وعبرهم الى الأمة كافة:

والدي والدتي الاعزاء زوجتي الحبيبة واخوتي الكرام انني في غاية الشوق اليكم جميعا ويجب عليكم ان تكونوا فرحين بهذا البلاء لأن الله اذا احب عبداً ابتلاه وهذا البلاء لي ولكم جميعا فعلينا الصبر برضى الله فبلاؤنا هذا لا يساوي لحظة من عذاب الله كما يقول تعالى ان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون زوجتي لا تنسي دور زينب (ع) عندما وقفت فوق رأس الحسين سيد الشهداء وقالت اللهم تقبل منا هذا القربان فيا عزيزتي هون علينا ما نزل بنا انه بعين الله فيجب ان تكوني صابرة قانتة يجب أن تكوني زينبية وعليك ان تربي ابنتنا تربية اسلامية جيدة يجب ان ترضعيها الاسلام مع الحليب حتى تكون في الصالحين واصبري على الله تعالى.

اعزائي ان المخلصين في المسيرة كثيرون والحمد لله وان الدفع الدفاق لمسيرة الايمان ومن كل الاتجاهات والشوق للاهداف الكبرى الذي يدفع بخطى شعبنا ومراحل الوعي التي تتناق يجعلنا على ثقة اكبر بأن نزداد عزيمة وان لا نلتفت الى الوراء كثيرا الا لأخذ العبر والدروس فلا تبتئسوا اعزائي لنبقى جاعلين من انفسنا جنود الحق المجهولة ولا نبغي الا وجه ربنا الكريم وقد علمنا الاسلام انه ما كان لله ينمو ولنعمل ولن يضيع الله اجر العاملين.

انني اعتبر نفسي هنا في مدرسة داخلية اتعلم منها الصبر والمثابرة على مواصلة الطريق ومزيدا من الاصرار على مواجهة قوى الكفر واعداء الله والانسانية نحن هنا نتعرف اكثر على قتلة الأنبياء اصحاب النفوس المريضة واصبحنا نقدر اكثر فاكثر حقيقة دور الأخوة المجاهدين حفظهم الله وايدهم بنصره.

اخي الكريم مع هذا كله لن يكون هناك اي عزاء فيما اذا فهمنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فليس للمؤمن فرحة الا بلقاء ربه ولعلنا امام هذا الحديث الشريف نجد اننا في حال افضل من حالكم الى حد ما لأننا قدر الامكان قادرين اكثر هنا على ان نكيف جميع اوقاتنا واعمالنا في سبيل الله ومشاكلنا اقل بكثير من مشاكلكم التي تعانون منها لأنه ما لبثتم ان انتهيتم من احداث الجنوب حتى وقعت البلاد في احداث قد تكون اشد خطورة وهي التي تجري في بيروت وقد تكون الاحداث فرزت اشياء اكثر من ذلك على كل حال لا بد الا وان يحق الله الحق بكلماته ويفي بوعده.

القوة الروحية المحركة للثورة الاسلاميّة - الحلقة الثانية

التغيّير الفكري والاجتماعي .. مَفهوم جَديُد للجهَاد

أليس مريباً ومخزياً لهذه المنظمات اليسارية وذا دلالة بعيدة الشأو أن يشجع هؤلاء على اضراب عمال البترول والنسيج أو حتى إضراب طياري شركة الطيران في نهاية ١٩٧٨ وأول ١٩٧٩ وأن يتناسوا ببساطة آلية إضراب التجار الصغار (البازار) المعلن قبل هذه الفترة والمتبع بصورة أكبر من قبل العمال إضافة إلى أن فعاليته أشد تأثيراً وقوة؟. على أن هذا الاضراب لم تنظمه النقابات طبعاً ولكنه نتيجة هذا النسيج الاجتماعي المعقّد الذي يجمع العاملين بالتجارة والحرفيين والعاملين بالمال والحياة الثقافية والدينية. هذا النسيج هو احد ركائز المجتمع الاسلامي منذ نشأته الأولى.

والروابط التاريخية والعائلية والاقتصادية الوثيقة الموجودة بين «البازار» والاسلام هي روابط متحررة من كل دوغماتية ونظامية نماذج الانتاج الحديثة كما حدّثنا مستنكراً، أحد تجا ر «البازار» قائلاً لنا إن هذا الاضراب ليس له اي أي سبب سياسي أو اقتصادي بل هو ديني محض، بشكل اساسي. اذن نحن نلمس هنا في هذه الكلمات جوهر الثورة الاسلامية كما يحدده آية الله الشهيد مطهري في آخر كلماته والذي يطرح - بنظرنا - تساؤلات جذرية حول الفكر السياسي الثوري الغربي والمتغرّب: «**فليس كل الثورات قائمة بسب الاستغلال والحرمان والقهر والفقر، وليس مؤكداً ان المطالبة والعصيان هما محركا كل تطور ثوري**».

إن الفكر السياسي الغربي طبع بالمادية ومنطقها وبالصراع من أجل الوصول للحكم سواء أكان هذا الفكر ماركسياً أم لا، وهذا مما أدّى إلى شلله.

وإن الثورات التي تقوم في بلاد العالم الثالث والتي تهز العالم منذ ١٩٤٥ (عام ١٩١٠ بالنسبة لثورة المكسيك) تميل أكثر فأكثر الى ترسيخ هوية هذه المجتمعات والحضارات التي وقعت لقمة سائغة بيد الغرب المتجبر منذ أكثرمن أربعة قرون. من هذا المنظار، تكون الثورة الاسلامية، بمنهلها ومنهجها، باستراتيجيتها ومشاريعها، سبّاقة في هذا المضمار بكل ما في الكلمة من معنى. إنها لا تدين بشيء للغرب، لا من جهة طروحاته الديمقراطية الليبرالية ولا من جهة طروحاته الماركسية.

أن آية الله مطهري، قبل بضعة أيام من وفاته، كان يصر على تركيز هذه الجذور التي تفسر بنظرنا مأساة المثقفين الايرانيين « المتغربين » بنفس الوقت الذي تحدد فيه جوهر الثورة الاسلامية الذي يعصى على فهم المنطقية « المتغربة » يقول آية الله مطهري: **إن بعضهم يخلط بين الثورة الاسلامية والاسلام الثوري، بالنسبة إليهم، الثورة والنضال هما غاية**

الغايات وليس الإسلام إلا وسيلة لهذا النضال ».

تقول إحدى الحكم التي جاءت على لسان الإمام والتي نجدها غالبا مخطوطة على جدران البيوت في القرى والتي سُمعت كثيراً، في حديث مع آيات الله ومع الحرس الثوري، والتجار والمجاهدين « ابدأ بتربية نفسك وإصلاحها قبل البدء بتربية الآخرين وإصلاحهم ». إن هذا الكلام يوجز كثيراً من مبادىء الفلسفة السياسية للثورة الاسلامية، ففي الغرب، تتحدد الثورة عادة بقلب نظام حكم ما، بنضال معاد للامبريالية، بتطوير للقوى المنتجة، بالمطالبة بالمساواة الاجتماعية، وربما بالاستقلال الثقافي.

كل هذه الأبعاد موجودة في الثورة الاسلامية لكنها تشكل وسائل فقط فالنضال ضد الشاه وتجبره وتعنته، والنضال ضد الامبريالية الطاغوتية المستكبرة، لا يكفيان لتحديد هذه الثورة.

فالمهم هو إعادة تثبيت الإسلام بواسطة إقامة حكومة اسلامية، لا كبريق ثقافي بسيط لكن الاسلام ببعده الغيبي هو الذي أضحى فاعلاً في الواقع الاجتماعي السياسي اليومي.

إن الحياة السياسية يجب ان تطور الوسائل التي تتيح لكل فرد أن يتعرف على قطبه الروحي فيغذيه، ويمارس كذلك مسؤولياته الاقتصادية والاجتماعية، إن الثورة الاسلامية ليست دينية لان قادتها من رجال الدين بل لأنها جعلت من محركها ومشروعها أداة من أجل الاعتراف بالبعد الرباني للإنسان ولأنها وضعت التنظيم الاجتماعي والسياسي في خدمة هذه المهمة، إنها تحققت بانتفاضة الأمواج البشرية المليونية، ليس بالعنف المسلح، ولكن بالأيدي المعزولة من السلاح والمرفوعة نحو السماء مستقبلة الشهادة بشكل مستمر، جاعلة من حياتها احتفالات دائمة بذكرى الشهداء، لذلك كله تقطعت أوصال جيش الشاه المقبور، والتحق الجيش بالشعب الذي أعاد هوية الإسلام من جديد إلى الحياة قلباً وقالباً.

ويظهر لنا بجلاء هذا الأثر النابض للأمة، منذ العام ١٩٧٩، وعلى وتيرة مستمرة لصلوات الجمعة وما تزال تتنامى بعد خمس سنوات من نجاح الثورة هذه الظاهرة التي لم تعرفها أية ثورة اخرى، حيث يبقى الشعب هنا وحده سيد الموقف.

كما أن دعوة المؤمن إلى حمل مسؤولياته تساهم في عملية التحول الاجتماعي أو في دعم الحرب الدائرة اليوم، ليست من أجل هدف قومي ولكن لخدمة مُثُل الإسلام العليا، وأخيراً فإن هذه الثورة ليست إسلامية بسبب الشخصيات الإسلامية العظيمة التي توجهها، إنما لأن هؤلاء «المتدينين» (كما يُنعتون) يريدون ممارسة الخط السياسي لهذا الدين. وبعبارة أخرى، على المحارب أن يتحول فقيهاً والفقيه محارباً، وربما نلمس هنا حقيقة ما يدعو إلى خوف المثقف المتغرّب» وقلقه الكبير. ذلك لأن الثورة الاسلامية لا توجه الدعوة إلى الشخصية الثقافية الاسلامية غير المتأثرة بالغرب، فحسب، بل تفرض على المجاهد أن يبني ذاته داخلياً ليمارس نشاطه السياسي بشكل صحيح، يقول الإمام الخميني: « إن القوى العظمى تخاف من الاسلام لأنه يبني الإنسان المتكامل » فمشروع الثورة إذن ليس « عصرنة » الإسلام كما يقول بعضهم غالباً ولكن هو « أسلمة» «التعصرن». وهذا يشكل تحدياً مزدوجاً للمادية والعقلانية الأساسيتين المتواجدتين في الغرب.

لنذكّر ان المفهوم القرآني لكلمة جهاد لا يعني دائماً الحرب المقدّسة، ولكنه يمكن ان يفهم بأنه «الجهد المبذول لإتمام واجبات المؤمن».

فالتضحية والسخاء مثلاً باندفاع من الذات، والقتال في المعركة، والتحصيل الفكري في الدراسة، التفكر للوصول الى التكامل الذاتي الداخلي، كل ذلك مجهودات يطلق عليها اسم الجهاد. وبشكل عام فإن الاسلام يميز بين الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر.

والجهاد الأصغر، هو عبارة عن الصراع مع اعداء الإسلام الخارجيين. وأما الجهاد الأكبر فهو جهاد النفس مع الذات لتغذية الروح. هذه المفاهيم هي من العبادات اليومية المطروحة في إيران الإسلام التي تحاول أن تُخرج إلى النور كل المقومات الأساسية للدعوة الإسلامية الأولى، لذلك فإننا نسمع بـ «جهاد البناء » و« جهاد محو الأمية » و « جهاد الدفاع عن الإسلام » و « جهاد الجامعة » يقول الشهيد آية الله مطهري في نيسان ١٩٧٩: «**إن الخطر الذي يحدث بنا من الآن فصاعدا يكمن في داخلنا وليس من الخارج** ».

إن هذه الكلمات هي صدى لسيرة الرسول الأعظم (ص) يوم كان عائداً من الجهاد في الحرب: « **لقد رجعتم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر، قالوا وما الجهاد الأكبر يا رسول الله (ص) قال: جهاد النفس**» معنى الحديث.

إن الطابع الرسالي، بالمفهوم الذي استعمله فقهاء التحرير اكد عليه مفكرو الثورة الاسلامية بكل وضوح الإيمان بالبعد الرباني للإنسان يؤسس دعامة للمشروع الثوري ويجعل تطوير الأخلاق الحسنة والمميزات الأساسية للمجتمع أمراً قابلاً للتنفيذ، كالشرف والقتوى والفضيلة والعفة والحياء والثقة والوفاء بالعهد والإستقامة والتضحية، والطيبة والعدل والدفاع عن حقوق الإنسان والرافة والحلم بالرعية، وكلها أمور تتعارض مع النفع الذاتي والأنانية الفردية» الشهيد مطهري.

وكثير من المثقفين هم الذين لبّوا دعوة الإسلام، فشاركوا في «جهاد البناء» انطلاقاً من الالتزام بمسؤولياتهم الاسلامية. ومن أول الأهداف التي وضعها « جهاد البناء» نصب عينيه، وعمل على الوصول إليهابالفعل، هو محاربة الفقر وخاصة في المناطق الريفية الأكثر حرماناً من منظور العدالة الاجتماعية ومن أجل المساهمة في الاستقلال الغذائي في آن معاً. إذاً فالانخراط في سلك العمل التطوعي (يسمى المتطوعون «باسيج» وهم يشاركون في مختلف المهمات الاجتماعية والاقتصادية والدعم الحربي)، هو وليد الضمير الواعي للفرد، تماماً كما هو الحال بالنسبة للانضمام إلى حرس الثورة أو الذهاب إلى صلاة الجمعة.

وتعتبر كل هذه الأعمال تأديةً « للدور الاسلامي وإكمالاً له، وحملاً للمسؤولية الملقاة على عواتق اولئك المتطوعين (كذهاب آلاف المثقفين اليوم للعمل مع الفلاحين الفقراء في الأرياف والمناطق النائية).

ولقد عرفت كل الثورات في العالم أن في كوبا أو في الصين أو في الجزائر هذه الأشكال المختلفة من تعبئة المثقفين نحو الأرياف، ولكن قلما حققت نجاحاً مذكوراً، كما هو الحال مع الثورة الإسلامية في إيران: فقد شَرَعَت آلاف الورش بمباشرة أعمالها في كل أنحاء البلاد، فمن شق الطرقات إلى بناء الجسور وإمدادات الكهرباء وفتح المدارس وبناء مركز صحية ومساجد وبيوت ومطاعم للمعوزين وإلى تطوير أجهزة وقنوات الري وإنشاء عشرات المصانع الصغيرة للميكانيك العام، والصناعات الحرفية الخفيفة، إضافة إعادةعداة تنشيط الصناعة المحلية اليدوية وصناعة السجادة إلخ.. ولقد قال لنا كثيرون من مسؤولي وعمال « جهاد البناء » إن الجوهر ليس في الإحصائيات، وإن كانت ضرورية وإنما بشهادة الإسلام لهذه الأعمال وضرورتها. كل ذلك ساهم ويساهم في إزالة الحذر المتأصل لدى الفلاحين الذين تعودوا في السابق (قبل الثورة) - وهكذا هي الحال في دول العالم الثالث - على رؤية كثير من « الخبراء والاختصاصيين والتقنيين المدنيين الفخورين بنصائحهم ومعارفهم الواسعة، ولكن مع الأسف، خالية من أية خبرة حقيقية للواقع الأرضي، إن الوحدة بين المثقفين والفلاحين القائمة في إيران تمت أولاً وقبل كل شيء بالاسلام ممارسة وتعلماً، وإن الثقة المتبادلة بينهما هي أحد العوامل الأكثر تحريكاً للتحول الإجتماعي في إيران، وبهذا نستطيع أن نفسر الدور الفاعل للريف - الذي اكتفى فيما مضى بدور جد بسيط في المشاركة في انتفاضات السبعينات الكبرى - في المهمات التي شَرَعَتِ الثورة الإسلامية بتنفيذها، وكذلك في دعم المجهودات الحربية على مختلف الأصعدة كتقديم المعدات وكثرة المتطوعين للقتال والمشاركة في أكثر أعمال.«الجهاد» **على الجبهة**.

اضافة إلى العامل الديني المبدع لهذه الحركة الاجتماعية، من الضروري أن نبرز عاملاً آخر قلما ظهر في ثورات العالم الثالث الأخرى، وهو الوحدة المتكاملة بين الاستثمارات الضخمة (المتعلقة مثلاً بالمعدات الثقيلة المستخدمة في الأشغال العامة، وتوظيف رؤوس الأموال) من جهة وبين الابداع الشعبي المحرّك لامكانيات وطاقات هائلة في مجال الصناعات التقليدية والأعمال اليدوية، إلى جانب الابتكارات الفنية الرائعة في شتى المجالات العملية. وبتعبير آخر، إن ذاك العامل المهم، هو عامل التزاوج والتلقيح بين مهارة الفلاح الذكية وخبرته العملية وبين معرفة المثقف النظرية والتي تحولّت الى تطبيق عملي معطاء.

وهكذا فاننا نجد «جهاد البناء» يمارس دوره ونشاطه، على حد سواء، في المشاريع الصغيرة جداً، وفي المشاريع الكبرى التي ترك التقنيون الأجانب تنفيذها أو متابعتها بعد سقوط الشاه، كما حصل لمصنع الجرارات الزراعية الحديث والمؤلل في مدينة «تبريز» و لورشة بناء الاهراءات الزراعية في اذربيجان. كما أن نظام التعويض المالي (المرتبات) للعاملين في «جهاد البناء»مرتبط عضوياً بالفلسفة السياسية التي تحرك الثورة الاسلامية. فالهدف ليس الوصول إلى مساواة مدنية أو سياسية أو اجتماعية مطلقة ولكن اشباع الحاجيات الضرورية للعامل الذي يطلب فقط المرتب المتناسب مع احتياجاته انطلاقاً من وضعه الاجتماعي السابق. وكثير من المهندسين والمدرسين في الريف يتقاضون ثلث وربما سدس ما يمكن أن يتقاضوه من مرتب لو كانوا في طهران.

تقرير إسرائيلي

توازن القوى الاستراتيجي واحتمالات الحرب (2)

لا شك اننا في صراعنا مع اسرائيل نواجه عدواً تاريخياً يمتلك كافة مستلزمات النجاح السياسي في عالمنا المعاصر وفق المفاهيم المادية الميكافيلية السائدة فهو اجدر من اجاد اساليب المكر والدهاء والحيلة ، إضافة إلى امتلاكه كافة مصادر القوة الاساسية في العمل السياسي من قوة اعلامية عالمية مهيمنة وقوة عسكرية ضاربة وتحالف استراتيجي مع اعتى قوة شيطانية في العالم وعلاقات قوية مع كافة القوى الطاغوتية الاخرى بالاضافة الى شبكة علاقات مع كثير من دول العالم الثالث بما فيهم دول اسلامية كبرى بالاضافة الى كل ذلك فهو يستند الى جهاز بحث علمي واسع يقوم بدراسة كافة المسائل السياسية من منظور علمي يراعي معرفة كافة جوانب المسالة من اقتصادية واجتماعية وعسكرية ، وفي هذا الاطار يأتي هذا التقرير الذي وضعه خبراء في مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب. ولا بد لنا من وقفة امام هذه النماذج من المعاهد الاستراتيجية التي تنتشر في أكثر البلدان الطاغوتية لتوضع في تصرف السلطة السياسية الحاكمة لتقرر سياستها على ضوء معلومات دقيقة وارقام واضحة تكون مادة اساسية في صناعة القرار السياسي في تلك الدول . كما ان هذه التقارير تخدم سياسة الكومبيوتر » التي يكثر الحديث عنها في عصرنا الحاضر. وقبل تقييمنا لهذا التقرير وما ورد فيه لا بد من ان نشير إلى افتقاد معظم دول العالم الثالث والعالم الاسلامي بوجه خاص لمثل هذه المعاهد العلمية البحتة ومشاركتها في صنع القرار والنهج السياسي لهذه الدول وربما يعود الى تبعية هذه الدول السياسية التامة للاستكبار العالمي وارتباطها الكلي بعجلة السياسة الاستكبارية والصراع القائم بين الجبارين بحيث تنتفي الفائدة من وجود مثل هذه المعاهد وهذه التقارير وهذا ما يدل على حجم المأساة التي تعيشها شعوب العالم المستضعف في ظل تسلط الانظمة الحاكمة وتعطيل أي امكانية لمشاركة علمية بحتة في صنع مستقبل هذه الامة .

والآن ناتي للاشارة الى بعض ما ورد في هذا التقرير بالذات وما يمكن لنا ان نثيره من ملاحظات :

١ ـ لا تزال القوى الشيطانية وفي مقدمتهم اسرائيل عاجزة وقاصرة في فهمها للتطور الذي حصل في طبيعة الصراع معها والذي تمثل في دخول العامل الاسلامي كطرف رئيس في المعادلة ـ فهذا التقرير وغيره من التقارير التي نشرت عن مختلف المعاهد المشابهة في أكثر من دولة يشير بوضوح الى اقتصار عنصر البحث والمراقبة على عناصر الصراع المادية البحتة العسكرية والبشرية ، مهملين العوامل الاسلامية الكبرى التي نعتقد بدورها في عملية المقاومة والتي يعود لها حسم نتيجة أي معركة مع العدو وفي مقدمتها الارتباط التام بالعقيدة الاسلامية بكافة جوانبها وهذا لا يعني ان نهمل جوانب القوة المادية بقدر ما يعني ان الاهتمام بها انما يكون كجزء مهما من مجموعة عناصر اخرى لا بد من توفرها ، وهذه الثغرة في الفهم الاستكباري لطبيعة الصراع تنسجم مع طبيعتهم المادية وعدم ايمانهم بالقوى الغيبية والايمانية الفاعلة في الساحة وفي ذلك فائدة كبرى للقوى الاسلامية المقاومة ينبغي ان تنفذ من خلالها لادراك مواقع القوة التي تمتلكها في مواجهة مواقع الضعف التي يعاني منها العدو ومن جهة ثانية فان هذا التقرير بالوقائع التي يطرحها يدلنا على عدة مسلمات منها :

١ ـ ان عنصراً مهماً من عوامل قوتهم يكمن في ضعفنا وفي تشتتنا فحتى لو اقتصرنا على اسباب وعوامل الانتصار المادية البحتة لوجدنا ان قوة العرب العسكرية والبشرية وحدهم عوضاً عن القوة الاسلامية كافية لتتجاوز بمرات عديدة القوة الاسرائيلية من حيث الطاقة العسكرية والبشرية . وهذا ما ادركته اسرائيل وهي بالتالي تعمل على ترسيخ عوامل التفرقة والصراع بين الانظمة والكيانات العربية حتى وصل بها المطاف الى تصور تدخل اسرائيل لمصلحة فريق عربي ضد فريق عربي آخر .

٢ ـ الاطمئنان الاسرائيلي إلى أن دائرة الصراع معها لا تتجاوز حدود الوفاق او الصراع الدولي القائم بين الجبارين ومعلوم ان حدود هذا الوفاق أو الصراع لا تمس الوجود الاسرائيلي وحقه في الوجود في فلسطين المحتلة وما يدعوها للاطمئنان ان كافة الأطراف العربية المناهضة لها لا تخرج عن دائرة النفوذ الاستكباري بشقيه الغربي والشرقي .

٣ ـ ان ما يثيره هذا التقرير هو التطلع الاسرائيلي للتطوير الكيفي للسلاح الاسرائيلي بدلاً من التطوير الكمي في مواجهة القوة العسكرية العربية المتنامية وربما يكون في هذا اشارة الى السلاح النووي كرادع استراتيجي لأي محاولة لازالتها من الوجود من جهة ولتهديد امن كافة شعوب المنطقة من جهة اخرى ودعم سياسة التمدد والعدوان التي نشأت عليها ، وهذه المسألة من الخطورة بشكل يستدعي استنفار جدي على مستويين :

الأول : العمل على منع امتلاك اسرائيل لهذا السلاح ورصد التحرك الاسرائيلي باتجاه ومعاقبة كافة الدول التي تعين اسرائيل على امتلاكه واعتبارها دول عدوة ينبغي محاربتها بنفس المستوى الذي نحارب فيه اسرائيل وفي مقدمة هذه الدول : اميركا وفرنسا ، وبعض الدول الافريقية التي تؤمن من خلالها اسرائيل بعض المواد النادرة الضرورية لهذه الصناعة .

الثاني : العمل بجدية تامة لكي تمتلك الأمة الاسلامية هذا السلاح الاستراتيجي لمواجهة الأخطار التي تحدق بها من كل ناحية خصوصاً ان دولاً ليست من الاعضاء الدائمين من مجلس الامن ولا من الدول الصناعية الكبرى استطاعت ان تؤمن لنفسها هذا السلاح كالهند مثلاً على شرط ان لا يكون هذا السلاح مرهوناً لارادة الاستكبار ومشروطاً بمزيد من الهيمنة والتسلط على رقاب شعوبنا ونعتقد ان هذا ممكن لان ما تملكه الأمة الاسلامية من طاقات وامكانيات علمية وبشرية واقتصادية يؤهلها لامتلاك هذا السلاح وغيره فيما لو ادركت الاسلوب الناجع في استثمار هذه الطاقات لمصلحتها .

٤ ـ يتبين بوضوح من خلال هذا التقرير حجم التاثير السلبي للمقاومة الاسلامية في جنوب لبنان على الكيان الاسرائيلي واهتزاز فكرة الجيش الذي لا يقهر داخل الكيان الاسرائيلي نفسه وانهيار المعنويات الاسرائيلية وهي التي تعتمد عليها اسرائيل بشكل كبير . ونعتقد ان ما هو أهم من ذلك هو ان تنهار هذه الفكرة الوهم عن الجيش الذي لا يقهر لدى ابناء الشعوب الاسلامية نفسها وبالاخص ابناء الشعب الفلسطيني في الداخل المحتل . لان التجربة اللبنانية نموذجاً يمكن نسخه وتكراره في اكثر من موقع وخصوصاً في الساحة الفلسطينية وضرورة تجاوز ابناء الأمة لحاجز الخوف والاعتقاد الراسخ ان قوة الاستكبار واسرائيل لا تعدو كونها نمراً من ورق . ويعزز هذا الاعتقاد تاكيد الخبراء الاسرائيليين على عدم قدرة اسرائيل على تحمل حرب طويلة الأمد حتى فيما لو حققوا تفوقاً عسكرياً واحتلالاً مباشراً لأراضي عربية جديدة .

٥ ـ يؤكد هذا التقرير ايضاً على الرباط الوثيق الذي يجمع اسرائيل بالشيطان الاكبر امريكا وعلى ازدياد ارتهان السلاح والاقتصاد والسياسة الاسرائيلية لأميركا مما يعني ارتهان الوجود الاسرائيلي للسياسة الاميركية وفي هذا ما يحفز على ان العداء الأول ينبغي ان يوجه باتجاه اميركا اولاً . وباتجاه اسقاط كافة الأنظمة والمنظمات التي تتعاطى مع القضية الفلسطينية من المدخل الاميركي الذي لن يؤدي الا الى الخضوع للوجود الاسرائيلي في هذه المنطقة.

وأخيراً ورغم هذه الاطالة نشير الى ضرورة التعاطي بحذر وشك مع هذه التقارير وخصوصا ما ينشر هنها في الوسائل الاعلامية العامة لما يمكن ان تشكله من خطة شيطانية تريد نشر اجواء ومعلومات معينة تصب في خدمة مصالحهم. والان الى التقرير الذي اعد ترجمته وينشره التقرير الاسلامي في عدده الأخير .

في ظل الوضع الحالي لتوازن القوى العسكرية في الشرق الأوسط، ان خطر مواجهة عربية اسرائيلية محدودة جداً .

وردنا ذلك التشخيص المتفائل من خبراء اسرائيليين من مركز للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب . إذ نشر هؤلاء الخبراء، وتحت رئاسة الجنرال ياريف ، تقريرهم السنوي حول توازن القوى في الشرق الأوسط.

ويقدم ذلك التقرير المشتمل على ٣١٦ صفحة والمعتبر من اكمل الدراسات الموجودة في الوقت الحالي ، تحليلاً للاتجاهات الاستراتيجية الكبرى في المنطقة ويكشف تفاصيل عن القوى العسكرية لثمانية عشر دولة عربية ، ولجمهورية ايران ولدولة اسرائيل وللقوات الفلسطينية .

ويقدر هؤلاء الخبراء ان امكانية مواجهة مباشرة على نطاق واسع من اجل الجولان أو لبنان ، غير واردة في ظل الظروف الراهنة . ويبدو ان دمشق تابى اللجوء الى استعمال مكثف للارهاب بوجه الدولة العبرية ، نظراً لما يؤديه في اغلب الاحيان من اجراءات انتقامية مكثفة من قبل اسرائيل .

بيد أن احتمال نشوب حرب في المنطقة لا يزال متعلق بعامل واحد لا بد من التنبيه اليه الا وهو نجاح التقارب الاردني الفلسطيني .

« إذا تمت المفاوضات مع اسرائيل حول مستقبل الضفة الغربية وغزة . وحاولت سوريا تفشيل سيرورة تلك المفاوضات با لاشتباك مع الاردن ، فإن اسرائيل سوف تتدخل ».

ومن جهة اخرى، لا يستبعد امكانية تدخل اسرائيل في حال استتبت حالة من التوتر الداخلي في سوريا .

فمنذ بداية الحرب في لبنان قللت سوريا من مدى عجزها العسكري تجاه اسرائيل ، وحققت تطورات جوهرية بفضل الدعم السوفييتي المكثف ولكن بالرغم من تدعيمها الواضح لدفاعها الجوي من خلال نشر صواريخ متحركة (سام ٨)، بمساعدة مستشارين سوفييت ، إلا أن اسرائيل لا تزال متفوقة على سوريا بفضل كفاءاتها الجوية .

وتكمن المشكلة الاسرائيلية في كيفية ترجمة خط التفوق العسكري الى مغنم استراتيجي ينتج عنه مكاسب سياسية هذا وقد ادرك الاسرائيليون ان الجهد العسكري الذي بذلته سوريا ، غير بشكل بارز الوضع السياسي الاستراتيجي في المنطقة.

ويؤكد الخبراء في جامعة تل ابيب أن الاسرائيليين عاجزين في الوقت الحالي عن تدمير الطاقة العسكرية السورية الأساسية ، كما ان احتمال قيام نشوب حرب وقائية امر وهمي لا أكثر .

فالدولة العبرية غير قادرة على شن حرب طويلة خاصة وان السوريين يتمتعون بتفوق وضعهم الدفاعي عندئذ لن يكون اي وقف لاطلاق النار أو أية تسوية لصالح اسرائيل .

ذلك ان التفوق العسكري الاسرائيلي والذي استطاعوا الحفاظ عليه ، لن يضمن لهم انتصاراً عسكرياً نهائياً ولن يجلب لهم أي مكسب سياسي.

ولكن بالمقابل ، من المعقول جداً ان تشن سوريا هجوماً مفاجئاً بعد حصولها على ضمانات من قبل الدولتين العظمتين ، من اجل ايجاد وضع سياسي جديد والحصول على سلام ، يكون لصالحها .

ونظرا لتوازن القوى هذا ولتطور الوضع في لبنان ، يستنتج انه ليس من صالح اسرائيل وسوريا ، شن حرب في الوقت الحالي .

ودمشق اليوم تواصل تطورها بتاني ، بينما غير الاسرائيليون ، مع الصراع اللبناني ، سياستهم المتهورة الى سياسة حذرة . ولا شك ان كمب دايفيد والانقسامات العربية والحرب العراقية الايرانية قد ساهمت جميعها بشكل فعال بترسيخ التفوق العسكري الاسرائيلي بوجه كافة الدول العربية التي تدخل معها في صراع كامن (بالقوة). ولكن صعوبات كبيرة تعرضت لها القوات المسلحة الاسرائيلية اطاحت بتلك المزايا .

ومنها الحرب اللبنانية التي ينتقدها الخبراء الإسرائيليون بشدة . ولا شك انهتم ضرب الوجود الفلسطيني في لبنان ولكن النتيجة لا تزال هزيلة اذا قورنت بالاهداف التي وضعت في بداية الأمر . من جهة لم يتقهقر السوريون ، ومن جهة اخرى اخفق الرهان القاضي بتشكيل حكومة حليفة لاسرائيل في بيروت . كما ان الرهان القاضي باقناع الفلسطينيين في الضفة الغربية بالتفاوض بالشروط الإسرائيلية ، بعد انهزام منظمة التحرير الذريع ، باء كذلك بالفشل . اضف الى ذلك ان هذه الحرب كلفت اسرائيل الكثير . وكانت الخسائر بالأرواح جسيمة كما انها ادت الى تلاشي الاجماع القومي حول السياسة الدفاعية وحول الدور المقدس ـ القديس للجيش الاسرائيلي ، وفي نهاية المطاف ، تعرضت هذه الحرب لمعنويات العسكريين وبالأخص الاحتياطيين منهم والذين يعتبروا القوة الضاربة للنظام العسكري الاسرائيلي. إذ انهم فقدوا شعورهم بالقتال من اجل مواجهة الخطر الحيوي الذي يهدد بلادهم وللعامل النفسي اهمية قصوى وخاصة في نطاق تكون فيه الطاقات الدفاعية في البلاد معتمدة على سرعة حشد الاحتياطيين في حال هجوم مفاجيء .

وبالاضافة الى الحرب اللبنانية ، يسجل وضع اكثر خطورة وثبات وهو تردي الأوضاع الاقتصادية والمالية . لذلك لا بد من تقليص المصاريف الحكومية وربع المنتوج القومي الصافي) ويرسخ هذا التردي تبعية اسرائيل تجاه اميركا يوماً بعد يوم ، وقد قسطت الولايات المتحدة الديون العسكرية الاسرائيلية ، وحولت القروض الى هبات حتى المشاريع الضخمة لصناعة الاسلحة على غرار الطائرة الحربية الجديدة لافي ، تعرضت للنقاش وللمعارضة ، نظراً لضخامة الاستثمارات الواجبة لتحقيقها .

ويعتبر الجنرال ياريف انه على هذا الوضع الرديء ان يحمل العسكريين الاسرائيليين على التخلي عن فكرة تنمية القوة الاسرائيلية بالمعنى الكمي ، وعلى البحث في بداية الامر عن التطور الكيفي .

فليس المطلوب اليوم ، المراهنة على الفرق الضخمة ، وعلى عدد الدبابات أو المدافع او الطائرات ، ولكن لا بد من التركيز على التكنولوجيا الرفيعة أي المعلوماتية والألكترونيك وعلى تنظيم القيادة . وبذلك تعوّض التكنولوجيا عن الثغرات الناجمة من حيث الكمية .

دراسة حول وضع المسلمين في لبنان - الحلقة الأخيرة

تبلور تيار حزب الله .. وحقائق أساسية

ويعود السؤال : وكيف اطاع المتدينون هذه الفتاوى واستسلموا لهذه الاجواء؟

الجواب : ان تيار التدين في مسلمي لبنان وان كان يستمد الهامه من ايران الا انه لكي يقاوم اسرائيل والغربيين في ذلك الوقت كان عليه ان يقفز ثلاث قفزات دفعة واحدة ولكنه لم يستطع فاحتاجت منه الى بعض الوقت . كان عليه اولا ان يرتفع بحالة مقاومة النصارى الى مقاومة اسرائيل وامريكا . ثم ان ينتقل من قيا دة علماء الدين غير الثوريين ، الى قيادة العلماء الثوريين .

وعندما حدث الغزو الاسرائيلي وكان الشاب المسلم يسمع من العالم المعروف ان الموقف الشرعي هو عدم القتال .. كان يأخذ ذلك على انه تدبير قيادي ، ويجعل لنفسه منه العذر .. ولكنه كان بفطرته يعاود السؤال وبعضهم ناقش وعاود النقاش ، ومارس الضغط حتى انتزع فتوى بان يقوم الشباب بعمليات ولكن بشرط ان لا تكون انتحارية ، وان لا يعرضوا انفسهم لخسائر، وان يحافظوا على الكوادر منهم محافظة شديدة .. الخ .

كانت هذه القفزات تحتاج الى خمسة شهور قدر لقوات اسرائيل والغربيين ان ننعم فيها بالامن والهدوء والغطرسة قبل ان تدخل الى الابد في عالم الرعب الذي وصل فيها الى حالات الجنون ، وكان ذلك في صبيحة يوم جنوبي جميل وارتال الناس متجهة من صور الى بيروت وبالعكس واذا بشاب يستدير بسيارته المتواضعة نحو مقر قيادة الاسرائيليين في الجنوب ، فيدوي الانفجار ويجفل الناس.. واذا ببناية «جفال» ذات الثمانية طوابق تسجد على الارض، وتتناثر اشلاؤها في ارجاء " جل البحر ".

لقد بدأت مسيرة حزب الله في مقاومة اسرائيل والغربيين في لبنان .. ولكنها احتاجت الى نحو عام من العمليات المتواصلة حتى تتحول الى تيار شعبي في مقاومة اسرائيل ، واي تيار شعبي .

لكي نكون منصفين ونقوم بالشهادة لله تعالى يجب ان نسجل ان الفضل في تيار المقاومة المقدس الذي هو اثمن ما يملكه المسلمون في لبنان انما هو لهؤلاء الشبان الصغار الكبار ، المتهورين الحكماء، الذين استطاعوا بعملياتهم المتواصلة وبدمائهم الطاهرة ان يجرونا نحن علماء المسلمين وجماهير المسلمين الى مقاومة اسرائيل.

لقد تم هذا التحول في مسلمي لبنان في نحو عام ونصف من النقيض الى النقيض، من نصب اعلام الذل والاستسلام البيضاء وتسليم الاسلحة للجيش الاسرائيلي .. الى رجم جنوده ودباباته باحجاره وهزيمتهم من قبل اهل جبشيت والنبطية وعربصاليم وكفرملكي والحلوسية والسكسكية ومعركة وغيرها .. وغيرها .. من قرى ومدن جبل عامل . وهكذا تمت المعادلة : تصاعدت العمليات وتصاعد خوف العدو حتى اصيب بالرعب وتصاعد رضا الناس واملهم اصبح من المألوف لاهل القرية ان يحدثهم الحاج المتدين الذي له لحية بان الاسرائيليين قد «اخروا» مروره اليوم على الحاجز فاحب ان يلعب باعصابهم ويضحك عليهم مستفيدا من لحيته وشاحنته اللتين يخاف منهما الاسرائيليون، فتقدم بشاحنته نحوهم قليلاً .. او زاد من صوتها ، فانبطحوا ارضا، واخذوا مواقعهم ، ووجهوا اليه بنادقهم وامروه ان يقف بالسيارة جانبا .. ثم يصف اهل القرية مسرحيته معهم في النزول من السيارة وتفتيشها .

وكنا نقرا في احاديث النبي (ص) والائمة (ع) ان المؤمن في اخر الزمان عند ظهور المهدي (ع) او عند قرب ظهوره يعطي قوة اربعين رجلا ونتساءل كيف .. حتى راينا المراة المسلمة في لبنان تحمل قدر الماء المغلي او الزيت المغلي وتشرف على الدبابة الاسرائيلية وتلقيه على جنودها .

وحتى راينا الطفل المسلم ابن ١٣ سنة يصل الى مدخل الجنوب المحتل على نهر الاولي فيساله الجندي عن هويته فيخرج له قنبلة ويرميهم بها وبالثانية .. ويفر منهم ويدخل في البساتين القريبة فتطارده دباباتهم ومشاتهم وطائراتهم المروحية ويطلقون عليه الوف الطلقات بل عشرات الالوف ويعاونهم عليه حلفاؤهم النصارى من التلال المواجهة ، حتى اذا سقط شهيدا لم يجر وا بان يتقدموا الى جثته خوفا من ان تكون ملغومة ؟

المسلمون والمستقبل

ما هو مدى عمق وشمول هذه التحولات المباركة التي حدثت في مسلمي لبنان ؟ وبالتالي ما مدى قدرتها على مواجهة تطورات المستقبل ؟

واول هذه الحقائق ان امريكا وان انهزمت عسكريا امام مسلمي لبنان ولكنها لم تتركهم لقد اكتشفت انها اخطات في تورطها المباشر في لبنان ، ولامت نفسها لماذا تكلفت عناء ذلك ولم توكل المهمات العسكرية المطلوبة في لبنان كاملة الى اسرائيل ؟ او الى اي فئة من الفئات التي تناسب المهمة وتقبل القيام بها ؟

فالذي تغير هو التكنيك الغربي في لبنا ن ، اما الاستراتيجية الغربية فهي ثابتة ، والنشاط الامريكي لا زال قائما على قدم وساق من اجل فرض الصيغة الغربية الاسرائيلية على مسلمي لبنان فكيف يستطيع تيار حزب الله ان يواجه ذلك؟

والحقيقة الثانية : ان اسرائيل غير نادمة على احتلالها لبنان ، لانها ترى ان محصلتها بالرغم من خسائرها المادية والمعنوية ، وبالرغم من اضطرارها لسحب قواتها لعدم قدرتها على مواصلة تحمل الخسائر.. محصلة جيدة ، فقد حققت هدفها الاستراتيجي في ان تثبت لامريكا والغرب انهم لا يستطيعون العمل العسكري المباشر في المنطقة، وان عليهم ان يعتمدوا كليا على ذراعهم وحامية مصالحهم اسرائيل ، ويدعموها بلا شروط. كما حققت هدفها الأول في لبنان وهو القضاء على المقاومة الفلسطينية ، وهي تعمل على قدم وساق لتحقيق هدفها الثاني في فرض الصيغة الاسرائيلية الغربية على مسلمي لبنان .. فكيف يستطيع حزب الله ان يواجه ذلك؟

الحقيقة الرابعة : ان هذه التحولات الثلاثة التي حدثت في مسلمي لبنان والتي تتلخص في تحول واحد هو : تيار التدين ومقاومة الغرب واسرائيل والنصارى .. هذا التيار هل بلغ درجة من الشمول بحيث يتوحد المسلمين تحت رايته ، وهل بلغ درجة من العمق تجعله غير قابل للانحسار ، او تمنع الاعداء من النفوذ من ثغراته .. فالسؤال هنا اذن عن متانة الوضع الداخلي للمسلمين في بلد يخترق مجتمعه الغرب واسرائيل كما يخترق الشوك الغربال ؟

نعم ان هذه الحقائق .. وغيرها تواجه المسلمين اليوم في لبنان ، وقد اصبح علماؤهم وجمهورهم المتدين الذين غلب عليهم اسم (حزب الله) يواجهون هذه الاسئلة حولها . واول ما تسمعه من اجابتهم انهم يقرؤون عليك قوله تعالى «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل

تتمة المنشور ص ١

وتضيف المعلومات ان الخاطفين تلقوا حتى الان تعهداً امريكيا مفاده ان الادارة الامريكية تضمن اطلاق سراح المعتقلين في عتليت خلال فترة وجيزة قد لا تتجاوز الاسبوع من حين اطلاق الامريكيين المحتجزين.

وهذا التعهد ابلغه ريغان شخصيا لبعض المعنيين خلال مكالمة هاتفية.

لكن مصادر وثيقة الصلة بالخاطفين اكدت ان قبولهم بهذا الامر ليس سهلا على الاطلاق بالرغم من المؤشرات الايجابية التي عكست رضوخا امريكيا ملطفا تمثل في الايعاز الذي تبلغه الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويار بشان توجيه نداء الى العدو الصهيوني يطالبه فيه باسم الامم المتحدة الافراج السريع عن معتقلي عتليت . كما تمثل ايضا في الايعاز الى الرجل المتاسلم في امريكا محمد علي كلاي للسفر الى القدس المحتلة بشان اقناع العدو الصهيوني بالافراج عن المعتقلين الشيعة في السجون الاسرائيلية.

وعلى اي حال فان سوريا بدات تلعب دورا اساسيا على صعيد حل هذه الازمة بعدما اكدت للخاطفين تاييدها الكامل لمطلبهم المشروع وابدت كل استعداد لضمان تحقيق هذا المطلب.

وجدير بالذكر ان هذا الاهتمام السوري بالوصول الى نهاية مرضية لعملية اطلاق المعتقلين لدى اسرائيل ، رحّب به حسب قول المصادر رئيس مجلس الشورى الاسلامي حجة الاسلام الشيخ رفسنجاني الذي زار دمشق على راس وفد ايراني واجرى مباحثات مع الرئيس السوري حافظ الأسد ونائبه السيد عبد الحليم خدام .

- تتمة المنشور ص ١٠

ان الجنرال ياريف حاول اتباع نفس الطريق الذي تبناه الخبراء الحربيون في الولايات المتحدة وفي منظمة الحلف الاطلسي . مما يحثه على المطالبة بتعزيز منهجي للتعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة .

ويرى اصحاب ذلك التقرير ان هذا الخيار هو الأفضل من نوعه . والكفيل الوحيد بترسيخ التفوق الاسرائيلي بوجه سوريا . التي وضعت من اهدافها الاساسية ، بلوغ مستوى التعادل الاستراتيجي مع اسرائيل . يسمح لها بمواجهتها بدون مساعدة اية دولة عربية . فقامت بتقوية جهازها الدفاعي في المنطقة الممتدة ما بين الجولان ودمشق حيث نشرت اهم رسائلها الدفاعية .

كما انها سجلت تطوراً ملحوظاً على مستوى قواتها الجوية (٦٥٠ طائرة حربية من بينها ٢٥٠ (ميغ ٢٥) و (ميغ ٢٣). (سوو خوي ٢٠) وفي دفاعها الجوي الذي اصبح له اولوية مطلقة على اثر الحرب في لبنان .

واليوم تحصي القوات السورية ما لا يقل عن ٤٠٠ الف جندي من الجيش العامل . وقد بلغ عدد القوات المسلحة هذا القدر بفضل تمديد لفترة الخدمة العسكر ية وبفضل استدعاء الاحتياطيين . وخلال السنتين السابقتين . تم انشاء فرقتين اضافيتين . احداهما مصفحة والاخرى آلية، هذا بالاضافة الى نشر دبابات (ت ٧٢). كما تسلحت القوات السورية بوسائل اكثر حداثة على غرار رادار حديث جداً . وتجهيزات الكترونية للمراقبة . ووسائل اتصال وارسال ويحذر الخبراء من ان هذا التدعيم قد انجز في فترة قصيرة جداً . وقد بلغت القوات السورية القمة من حيث تطورها . وبالاضافة الى ذلك . لن تستطيع الموارد الانسانية والاقتصادية مواكبة هذا المعدل . كما ان المساعدة النفطية التي تمنحها اياها ايران مقابل صفقات سلاح . لم تعوض الدعم المالي الذي كانت تقدمه بعض الدول العربية المعتدلة الى سوريا قبيل سنة ١٩٨٠، وهو دعم يحتكره العراق بمفرده اليوم .

وفي غضون سنوات قليلة . استطاعت سوريا . ولكن بدون نفط. التمتع بقوات مسلحة . تضاهي من حيث العدد والتجهيزات جار ها العراقي الذي دخل في صراع شامل منذ خمس سنوات .

ان تقويم سوريا التي باتت لوحدها . في الصف العربي . تنافس اسرائيل . هو العامل العسكري المسيطر على توازن القوى الجديد في الشرق الأوسط. فالجهود المبذولة من قبل جيوش المنطقة . بالرغم من اهميتها على المستوى العددي . لا تشكل خطراً يهدد بقلب الموازين الاستراتيجية الأساسية

عدنان الحلباوي في ذمة الله

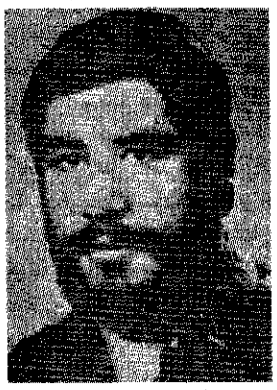

وافت المنيّة صباح اول من امس الاخ المجاهد عدنان الحلباوي حيث قضى متاثرا بجراحه وهو يعالج في احد مستشفيات باريس وقد وصل جثمانه بعد ظهر امس الى مطار بيروت حيث كان في انتظاره حشد كبير من اخوانه واهله ورفاقه وفي مقدمتهم عدد من العلماء المجاهدين .

وسينقل الجثمان صباح اليوم الجمعة الى مسقط راسه في بلدة النبي شيت - البقاع حيث يودّع الى مثواه الاخير .

وقد تلقى ابناء الضاحية والبقاع نبا وفاة المجاهد الاخ عدنان الحلباوي ببالغ التاثر والاسى وتوافدوا للمشاركة في مراسيم العزاء وقراءة الفاتحة عن روحه الطاهرة .

وجدير بالذكر ان الاخ عدنان الحلباوي قد عرفته الاوساط المتدينة والمستضعفة مجاهدا بطلا محبا للمؤمنين ومقداما في مواقع القتال ضد العدو الصهيوني . وقد خاض ببطولة نادرة معركة المواجهة ضد القوات الاسرائيلية عند مثلث خلدة وجرح اثناءها بعد ان كبدَ العدو خسائر فادحة في الارواح والمعدات .

كما شارك في معارك الدفاع عن الضاحية الجنوبية ضد الزمر الكتائبية من عصابات ال الجميل وزبانيتهم . وبوفاته افتقد المؤمنون اخا كبيرا وعسكريا متمرسا تحتاج إليه ساحة الصراع ضد اعداء الامة الاساسيين امريكا واسرائيل ...

و « العهد » إذ تلقت نبا وفاته بعميق الحزن والاسى تتقدم من ال الحلباوي ومن عموم الاخوة المؤمنين في لبنان باسمى آيات العزاء ضارعة إلى الله ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم الجميع الصبر والسلوان .

العهد

إنّ العهدَ كان مسؤولا

كان الاسلام مهجوراً ومحجوباً خلال العصور التي تلت عصر صدر الاسلام ، واليوم ينبغي ان تتظافر جهود جميع المسلمين والعلماء والمفكرين الاسلاميين على طريق تعريف الاسلام ، كي يسطع وجهه المشرق الوضاء كسطوع الشمس .

الامام الخميني

اننا متوجهون لمحاربة المنكر من جذوره واول جذور المنكر امريكا .. ولن تنفع كل المحاولات لجرنا الى ممارسات هامشية اذا ما قيست في المواجهة مع امريكا

حزب الله

أمريكا في قفص الإتهام - رسالة موجهة إلى الشعب الأمريكي على وجه الخصوص

خطف طائرة امريكية مدنية من مطار اثينا والمجيء إلى بيروت ثم الى الجزائر ثم الى بيروت ثم الى الجزائر ثم تعود الى مطار بيروت لتستقر فيه وإذا بادارة الحكومة الاميركية تقيم الدنيا ولا تقعدها وتستنفر كل قطعها البحرية واساطيلها وطائراتها وجنودها وتحتشدها قبالة الشاطيء اللبناني استعراضا للقوة وابرازاً ان امريكا تعقد العزم على تاديب الخاطفين ومن يقف وراءهم بحصار اقتصادي وتمويني وبايقاف حركة الملاحة الجوية في مطار بيروت واغلاقه نهائيا باعتبار ان قسما كبيرا من خطف الطائرات يتم عبره وتهبط طائرة لبنانية في مطار القاهرة فتحيط بها الدبابات والعربات المصفحة وكانها طائرة صهيونية جاءت لتدمير مدينة القاهرة وتهبط طائرة لبنانية في مطار نيويورك فيمتنع العاملون في المطار من تنظيفها وقد نسمع الكثير من هذه الاعمال ونسمع ايضا ان الادارة الاميركية تفكر جديا ايضا بمصادرة وتجميد الارصدة الشيعية في بنوك امريكا واوروبا الغربية وطرد الشيعة من تلك البلاد والتضييق عليهم الى غير ذلك من الاعمال التي يود الارهابي ريغان ان يعاقب بها هذه الفئة من المسلمين لان ذنبهم الوحيد انه وقفوا في وجه الطغيان الاميريكي والصهيوني ذنبهم الوحيد انهم طلاب حق وعدل وحرية .. جريمتهم انهم وقفوا في وجه المخططات والمشاريع الاميركية الاستعمارية خطاهم انهم اسقطوا اتفاقية ١٧ ايار ولم يبرموا صلحا مع اسرائيل تجرأوا فدمروا مقر المارينز والسفارة الاميركية في بيروت وعوكر وضربوا المصالح الاميركية في لبنان . كل هذا قد حصل والآتي قريب .

إلى متى يبقى هذا الانحياز الامريكي الاعمى لاسرائيل والدعم اللامحدود لها اسرائيل تجتاح لبنان بمدنه وقراه تدمر وتقتل وتعتقل بدبابات وطائرات وصواريخ وقذائف امريكية بمبرراو بدون مبرر .. اعتقال وخطف واذلال واحتلال كل هذا جائز ومشروع اذا كان القائم به (دولة) اسرائيل ثلاث سنوات وشعب لبنان يعاني الامرين من جراء الاحتلال مجاهدونا في عتليت يقاسون ويعانون ظلم الاختطاف والاعتقال .. الضمير العالمي ميت وفي اجازة .. اسرائيل تدافع عن وجودها وامنها وسلامة شعبها هذا ضمته يداها في لبنان وامريكا تقف الى جنبها في هيئة الامام المتحدة ومجلس الامن الدولي وسائر المنظمات والهيئات الدولية . انحياز لا مثيل له في التاريخ وكانك لا تكاد تفرق بين امريكا واسرائيل فكان امريكا هي اسرائيل واسرائيل هي امريكا .

وهنا ياتي دور المستضعفين يبحثون عن وسيلة لافهام العالم المستبد ان هناك شعبا يطمح الى الحرية والاستقلال . وان هناك شعبا مورس عليه ظلم وعدوان واختطاف واعتقال . لماذا يكون للكبار حق في الحياة دون الصغار . لماذا قتل امريء في غابة جريمة لا تغتفر وقتل شعب امن مسالة فيها نظر .

اسرائيل تحتجز حرية ٧٦٦ معتقلا لبنانيا في سجن عتليت دون اي مبرر وخلافا لكل القوانين الدولية والشرعية ولا احد في العالم يتحرك من اجل اطلاق سراحهم وتخليصهم من نير المحتل الصهيوني . وكان امريكا والرأي العام العالمي غير مسؤول عن تصرفات اسرائيل وعدوانها . اليست امريكا هي التي شجعت وتشجع اسرائيل على عدوانها على الدول المجاورة لها . اليست امريكا هي التي عقدت مع اسرائيل اتفاقاً استراتيجيا الاول من نوعه بين امريكا ودولة اجنبية . اي معنى لتكون اكبر المساعدات المالية والعسكرية التي تخصصها امريكا للدول الاجنبية تكون من نصيب اسرائيل ؟ !

وتطلع علينا امريكا وغيرها من دول الاستكبار لتطالب العالم والدول المتحضرة بانشاء جبهة عالمية لمكافحة الارهاب وخطورته المدنية الحديثة وتستنفر كل الاجهزة في العالم لإحصاء العمليات الارهابية وخطف الطائرات واحتجاز الدبلوماسيين والصحفيين والمفكرين بحيث اصبح حديث الارهاب هو الشغل الشاغل لكل الدوائر السياسية العالمية ولكل اجهزة الاعلام العالمي وكان الارهاب اصبح اشد خطرا على الانسانية من احتلال الاتحاد السوفياتي لافغانستان ومن احتلال امريكا لغرينادا ومن ممارسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا ومن احتلال اسرائيل لارض فلسطين واخراج شعبها منها وتشريده في كل بقاع الدنيا .

الارهاب اصبح هو الحلم المزعج الذي يقض مضاجع المستكبرين وينغص عليهم عيشهم وحياتهم .. اصبح الارهاب يطاردهم اين ما حلوا وارتحلوا . في دوائرهم ومراكز عملهم ومنتزهاتهم واماكن رفاهيتهم ومنتجعاتهم .

العالم المتحضر مرضه انه لا يكلف نفسه عناء التفتيش عن اسباب نشوء الارهاب في العالم ولماذا يلجا هؤلاء المستضعفون الى القيام بالعمليات الارهابية . لماذا لم يسالوا هؤلاء « الارهابيين » ولو مرة واحدة عن سبب ودوافع « ارهابهم » . لماذا اصبح الارهاب في الغرب هو البعبع والغول الذي يطاردهم في كل مكان .

إذن الارهاب في العصر الحديث هو اللغة الوحيدة التي يمكن ان يخاطب بها المستضعفون المستكبرين لاسماع العالم معاناتهم والمظالم التي تمارسها عليهم الدول المستكبرة .. ممارسة « الارهاب » من قبل المستضعفين اصبح خبزهم اليومي لانه قد سدت امامهم كل الابواب ولم يعطوا فرصة واحدة للتعبير عما يعانونه من ازمات ومشاكل وحروب من صنع العالم المستكبر . « الارهاب » شر لكن لا بد منه و « الارهاب » شر لكنه اهون الشرين و « الارهاب » بعد هو ابغض الحلال الى الله ووسيلة لا مناص من ركوبها .

امريكا لا تفهم لغة الحوار ولا تذعن لقول الحق ولا لمنطق العدل امريكا لا يهمها إلا امن اسرائيل واستقرارها وسلامة شعبها ومدنها واما امن واستقرار وسلامة اربع وعشرين دولة عربية ومئة وستين مليون عربي فهذا ما لا تعترف به امريكا يوما منذ اربعين عاما .

هل احتجاز ٤٠ امريكيا امر غير مشروع واحتجاز ٧٦٦ لبنانيا امر مشروع .. تقول امريكا ان هؤلاء الامريكان ابرياء لا ذنب لهم ونحن نقول ان ٧٦٦ لبنانيا في سجن عتليت ابرياء خطفوا من ارضهم ووطنهم بغير حق .

امريكا تقول انها لن ترضخ لمطالب الخاطفين بالطلب والضغط على اسرائيل للافراج عن المعتقلين في عتليت فهل مطالبة اسرائيل الافراج عن المعتقلين في عتليت هو استسلام للارهاب ام هو اذعان للحق ولمنطق العدل .

إن الذي يهدد السلام العالمي والحريات في العالم هو سياسة امريكا المنحازة لاسرائيل والعمليات الجهادية التي يقوم بها الشباب المؤمن هي للضغط على امريكا كي تمارس دورها بالضغط على اسرائيل للخروج من لبنان وسحب يدها منه واطلاق سراح جميع المعتقلين .

نحن لا نهوى الارهاب لكننا مجبرون على التعامل مع امريكا واسرائيل من خلاله . ثم نقول إن صراعنا مع امريكا واسرائيل والدول المستكبرة الاخرى صراع مستمر وطويل وإن اتخذ اشكالا مختلفة ولن يهدا لنا بال ما دام هناك مظلوم في العالم .

وإن التلويح الاميركي باستعمال القوة العسكرية واعتبار وزير الحرب الاميركي كسبار واينبرغر ان خطف الطائرة الاميركية . بداية حرب في حين يطوف نائب الرئيس الاميركي جورج بوش دول اوروبا الغربية للبحث مع مسؤولين حول وسائل مكافحة الارهاب . إن كل هذا التهويل والتهديد سوف لن يرتد إلا إلى صدورهم ونحورهم ونحن نشعر بالاطمئنان وراحة ضمير من اننا واثقون بنصر الله وانه يقف الى جنبنا ويؤيدنا في دفاعنا عن انفسنا وديننا وحرية شعبنا وتحرير ارضنا واطلاق معتقلينا قال تعالى : إن الله يدافع عن الذين امنوا - وقال تعالى : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله . وان كيد امريكا ككيد اصحاب الفيل حيث جعلهم كعصف ماكول . وسنجعل من لبنان طبسا اخرى تتحطم على ارضه كل مؤامرات امريكا واسرائيل .